

# لبنان الديمقراطي العربي العلماني

(٢)

مقدمات أولية

حول مقولة التعددية الحزبية



Documentation & Research

لبنان الديمقراطي  
العربي العلماني



Documentation & Research



Documentation & Research

# لبنان الديمقراطي العربي العلماني

(٢)

مقدمات أولية

حول مقولة التعددية الكيفية

الديمقراطيون العلمانيون

مركز دراسات

Documentation & Research



Documentation & Research

صدر ضمن هذه السلسلة :

- ١ - لواهر الايديولوجيات المتخلفة في الوضع العربي .
- ٢ - مقدمات اولية حول مقولة التعددية الحضرية .  
يصدر تباعا :
- ٣ - مقدمات اولية حول مقولة الطائفة - الطبقة .
- ٤ - العلمانية في اوربا تاريخيا وحاليا .
- ٥ - العلمانية ومسألة بناء الوطن .





سازمان اسناد و کتابخانه ملی  
جمهوری اسلامی ایران

Documentation & Research



# المحتويات

٩	منطلقات
	القسم الأول : اهم المرتكزات النظرية لقولة
١٥	التعددية الحضارية
	اولا - في المرتكزات النظرية
١٥	( ١ ) الموقف من الاسلام والمسلمين
١٧	( ٢ ) الموقف من المسيحية والمسيحيين
١٩	( ٣ ) الموقف من الوطن
٢٠	( ٤ ) الموقف من العروبة
٢٢	( ٥ ) الحل المقترح
	ثانيا - تطبيق مقولة التعددية الحضارية في الموقف
٢٤	السياسي للجهة اللبنانية
	القسم الثاني : نقد اهم المرتكزات النظرية لقولة
٢٦	التعددية الحضارية
٢٦	( ١ ) في الموقف من الاسلام والمسلمين
٣٥	( ٢ ) في الموقف من المسيحية والمسيحيين
٤٠	( ٣ ) في الموقف من العروبة
٥٢	( ٤ ) مناقشة الحل المقترح :
٥٢	اولا - خلفيات تاريخية
٦١	ثانيا - بعض الملاحظات

مؤسسة الأبحاث

	ثالثا - بعض الاسئلة الجوهرية لمؤيدي فكرة
٦٤	الوطن المسيحي او الكاثنونات
	<b>القسم الثالث : حضارة اللبنانيين جزء من الحضارة</b>
٦٨	<b>العربية</b>
٦٩	اولا - تحديدات عامة : الاثنية - الثقافة - الحضارة
	ثانيا - لماذا تشكل حضارة لبنان جزءا من الحضارة
٧٥	العربية ؟
٧٦	( ١ ) في اللغة
	( ٢ ) في التنظيم الاجتماعي ( اشكال الزواج ،
	تعدد الزوجات ونسبة الولادات ،
	سلطة الاب ، الاتقاس العشائري ،
	نظام القرابة ، بنية الكان ، مستوى
٧٦	التعليم )
٨٧	( ٣ ) في الجوانب المادية من الحضارة والثقافة
٨٨	( ٤ ) في قضية التمايز الديني
٩١	<b>خاتمة</b>
٩٣	هوامش القسم الاول
٩٦	هوامش القسم الثاني
١٠٥	هوامش القسم الثالث



## منطلقات

أولها - أن صامتا - في هذه الدراسة - يعيد معوله العددية  
أحصائه حصصا على أفراد بعض المنظمات التي توجه  
نحوها

١ - أن حرية الرأي - أو العددية بالمعنى المسموع  
به في علم السياسة - ليست مجال نقاش في : دراسة ،  
بل إنما تؤكد أن العددية - التي هي بعض أشكال التوليد  
في أسقته وأندونه والجميع - هي محار سيد ومعارسه من  
قبل كديمقراطيين علمانيين

٢ - أن ما يسمى بـ « العددية » هو معونه « العددية  
أحصائه » التي شكلت - ولا تزال - طروحه تحصيل في  
ثباتها المقدمات النظرية لحل « الكاسوتات » أو « الألامركزية  
السياسية » ، هذا الحل الذي عبر - من وجهة نظريه -  
مدخلا عملي لتعريف الوضع الإنساني ولتفهم المشرق العربي  
بما يقف مع محططات « عدد » انصوبي والقوى الدولية  
التي تريد استعمار سيطرته على مطلقته .

٣ - أننا مسلم من المجتمع السياسي يعني . في المرحلة الراهنة . أزمة كتابه عميقة هي محصل لعمله عوامل وتراكبات وفي طبيعتها :

- واقع الاستغلال الاجتماعي .
- .. توتر العلاقات بين الطوائف .
- أزمة القوى السياسية التي كانت في الحكم أو في خارجها .
- نتائج الوجود الفلسطيني وتداخله مع مظاهر اسوأ الاجتماعي وإطاني والسياسي .
- تأثير الأنظمة العربية وخاصة سوريا .
- تأثير الوجود الصهيوني وحلفه بسيفه .
- تأثر القوى الدولية وبخاصة أمريكا وروسيا وبعض البلدان الأوروبية . ومقتضيات مصالحها الاستراتيجية والاقتصادية في المنطقة .

ولئن كنا نستمع عمق الأزمة الكتابية الراهنة لوطيها ، بشعبات جذورها ، فإننا نطمح في نقاشنا الحلول المطروحة ، ومها مقوله التعددية الحزبية . الى الانطلاق من استيعاب محمل هذه التحديات ، لاتخاذ حل يرسخ الوطن الثاني على أسس من الاستقرار والصفود ، وعلى نحو يسحق والاتحاد الإنساني لحركة التاريخ .

٤ - من الخطأ الاستقراء بما في هذه الدراسة سوف بين أنه ليس في لبنان سوى اجتماعية ( طوائف ) ممزجة في

بعض خصائصها . فمن نعمت بن ايه ايدولوجيه - بما فيها مقولة التعددية الحصارية - لا تأتي من لا شيء بل تعكس سياسات وتراكمات اجتماعية وسياسية وثقافية موجودة في المجتمع البشري وما بهما التأكيد عليه هو :

- ان المدرس بين القواف لا شكل «عدد حشرات» .  
- ان هذا المدرس ليس - كما يذهب مطرو «التعددية الحصارية» ظاهرة اوله ايده يجب ان تفي وتثبت في عمول اساس واعرافهم وفي طبعه النظام السياسي المرتحي .

ان نعمت ان الكتاب الطائفة لها تميزها في مجتمعها البشري من نظام العائنه - الى نظام اسراج - الى المؤسسات الحبيبه - الى التربية - الى قاعدة المجتمع - اليه - الى توزيع اساس - الى اسكس - الى الهجره من الريف الى المدينه . لكن مفهومنا لهذه الكيانات سطلق من فهم تاريخي لها في واقعها وفي سقبل تميزها . وعلى قاعدة هذا الفهم الجدلي الدماي صارع لساء المجتمع والنظام السياسي . وهذا الوجه - في معديه الايدولوجي والاستراتيجي - ساقص قطعاً مع مقوله «التعددية الحصارية» و «الكائنات» .

٥ - ان تفهيدنا لمقولة «التعددية الحصارية» ، وما شئ عنها من مشروء سامع . نحملها على التفرسق بين فئتين :

١ - أنه - شكل الأكثرية الساحدة . وهي محلته  
في سبيلها لاتحاد محرج من أرمته الكنائس . وبحر بحرم  
أخلاصها وألبها تنوحه .

ب - أنه - شكل الأقلية الضعفة - وهي سمة  
اليه ، ثامه لقوى خارجة ، تعرف أيا ، تحب سار اعطاء  
الحل للأزمة المعصية أسي معصية مختلفا ، تقدم مشروعا  
شكل مدخلا الى أرمات وويلات توصل مختلف اللباس  
- وربما المنفعة المرسية - الى مرحلة العيب والدمار  
واسعه الوحده مع هذه أفعه هي الصراع أشامس الذي لا  
قبل الحلول الوسط .

٦ - ١ رواج هذه المفولة - خاصه في الأوساط  
المحيه - يصي أن مؤوليه هذا الرواج تمنع فقط على  
قصور الأيديولوجيا السائدة عند المسحيين ، بل بحسب عيب  
الناكذ على مسؤوليات ثلاث

- الأيديولوجيا المختلفة السائدة في أوسع الأوساط  
الإسلاميه ، وخاصه قصه العرويه وعدم ربطها بالمد  
العلماني ) .

- طروحات حيه الاحزاب النظرية وخاصه مفولة  
الطائفة - الطنقة ، وتتر هذه المفولة على الاسراسحه

(٢) تصدر فرما ضمن سلسلة " إنشائي الديفراطي العربي العادسي " ،  
مناصرة لحسام خليفة فيها تقديم نظرية لهذه القول .

وبعض الممارسات الطائفة تشك الحجة .

— طسفة الصراع الصهيوني — الفلسطيني في شعباته وانعكاساته على المجتمع والنظام في لسان اوشكل خاص حطط الصهيونية لبلعة المطعة . والاحطاء العادحة واللوك الاعملابي المتخف من قبل المعاومة الفلسطينية .

عصام خليفة

١٠٠

١٠٠

لانشین و لایسنس

Documentation & Research



## القسم الاول

### اهم المرتكزات النظرية لقوله المعبود الحضارة

#### اولا : في المرتكزات النظرية :

من يستطيع ان يعرض في هذه الدراسة كل الطروحات المتبعة بهذه المقولة . ولكنا سآخذ طروحات مظهرين ثلاثة يعتبرون الاكثر تماسكا بنسبنا عن الصعيد اعلى . وهم الاب يوسف موسى ، والدكتور فؤاد افرام السبكي ، والاساد امين ناجي . وسوف تعرض ، بايجاز ، موقفهم من : الاسلام ، المسيحية ، مفهوم الوطن ، العروبة . الحل المقترح .

#### ١ - الموقف من الاسلام والمسلمين .

##### ١ - الاب يوسف موسى :

يذهب الاب يوسف الى ان « السيرة الانبياء الاسلامية العربية » اي ائمة اهل السجود والبوادي ( روح البادية - ابي حنبل ) ، تعب على بروج الترحال والفرو والتهديم

والدمية ، ويطعمها العراة بطابعه وحلمته المبررة (توقراطي  
مطلق ، عقده التام ، روح السلطة ، الجهاد المقدس ،  
وروح العدوانية ) « (٢) » .

ويدين الاب موسى المرحلة التي سعت الحرب الباردة .  
حيث رحنا نخلط ونمزج بنهر فكري وساسي وحضاري  
محلل بعيات سموت اهل الحال والكثرياء واهل السهول  
والعبودية ، اهل المدني الثانية والحصار المره مع اهل  
الداوة والغزو ، اهل الحار والسر والتواطؤ مع اهل  
الصحاري والوادي ، اهل الحول والمهرب الادوية  
والتجذبات الوثنية والمحب مع ذهب اهل الواب  
المره المطلقة في البعة والشرع والمتمد (٣) .

وعنى « مد الموقف السياسي » ان سارل المسم  
عن اسلامه ' يعني بالمسحي عن قدم الماواه في الاحوه  
اشتره والوطنه وفي ممارسه السلطة الساسه وهذا  
حائر في الاسلام . واما ان يوصى المسحي بحكم الاسلام  
وان يصح من اهل الدمه وهذا ضد حرية الاسار  
والديمقراطية « (٤) » .

ويدين الاب موسى موقف الاسلام الذي سمي . في  
رأيه - « روح العدوانية والعصية وروح استبط والتمسك  
ومركبات الكثرياء والتام . وهو اى الاسلام . بدافع  
عدواني مقدس . سر الاصطهاد الشرس الذي يمس احربه  
الاساسه في اقدس حيدر لها ٥٠٠ » .

وسين ١٩٨٧

## ب - الدكتور فؤاد الغرام البستاني (٦) :

يؤكد الدكتور البستاني بأنه « إذا رضى المسلمون اليوم ، تحت ضغط الظروف ، بالتنازل عن بعض ما يعرضه دينهم لمسيحيي غيرهم عداً وبعض باسم الدين عليه ما أرمه سلعه » (٧) .

## ج - أمين ناجي (٨) :

يقول الأستاذ أمين ناجي بأن « الإسلام دين ودولة . سلوك وأخلاق . حياة بومنه ومعاملات » (٩) . ثم يؤكد في معالمة وردت في الصياد أن « الإسلام يطلب من المسلم أن يحيا إسلامه في نظام إسلامي الحاكم بحسب أن يكون مسجداً . والقسم الإسلامي مصدراً للنش مع ، والاحوال الشخصية النظام الوارد في القرآن الكريم ، والمسلم المرتد يعزل شرعاً . . . فالوحدة المعنوية بين الديني والديني تجعل أحياء من بواحيها كانه إسلامه المطلق والحوهر والهدف » (١٠) .

## ٢ - الموقف من المسيحية والمسيحيين :

### أ - الأب عونى :

ذهب الأب موسى الى أن « اليه الإنسنة اللبانية المسحة ، أى أئمة أهل الجبل والحرار ، جبل لبنان . . . تعلت عليها المحاور الحمراسة الثابتة وحصارة ومولكلور أهل

الخصال « (١١) » ، وان الموقف المسيحي « يطلق من المحبة والشهادة والخدمة وبدل الداء ، وسمي روح الاحياء والاحترام » . انه موقف « المحبة » ورعي خطاه في مسيرته التاريخية . يطلق من قول نماير الآخرين ، ويستهي حتى الى اشهاد لهم بعدائهم وبدل الداء حما لهم « (١٢) » .

## ب - الأستاذ أمين ناجي :

يعتبر الأستاذ أمين ناجي بأن « المسحين يمرون بين حملتي الرميات والروحانيات ، فهم « يعطون ما يعبر لهم وما إله له » . أنهم « علماء في طسعة تطلعاتهم المدييه وان تأخرت العماسية - لاسباب تاريخيه - في الظهور في أوروبا » (١٣) .

## ج - الدكتور فؤاد الفرام البستاني :

يعتبر الدكتور البستاني بأن « هذا اسراج الاساسي يعود الى الاختلاف بين المعتقد الديني الاسلامي والمعتقد المسيحي في النظر الى الدولة والوص ... » (١٤) . ويؤكد في الوثيقة المقدمة الى سنة البر ١٥ « بان لبنان كما ينظر اليه نحن المسيحيون . حل بدائه ، وكما يعطرون اليه هم المسلمون : ارمه مسمره » (١٦) . ويطلق من ان « الشعب اسباني . في تكويره الحاصر ، يعيش على مسويين مساسي في اليهش والحصار » المسحه

والإسلام » (١٧) . وسيج ان « لا بد من سوية المستويين  
أو فصلهما لتصح الحجة » (١٨)

## ٣ - الموقف من الوطن :

### ١ - الأب موسى :

يؤكد الأب الدكتور ان « الوطن ليس في تعريفه الاساسي  
حدوداً جغرافية فقد يمتد ضمنها مجموعة من الناس  
مفسدة التركيب . بل مجموعة من الشر موحدة في  
اثنائها ، اى هي واحدة في ماضيتها وفي حاضرها وتطلعاتها  
المستقبلية . يعتبر حر هي واحدة موحدة في حصارها » (١٩) .  
ويتتبع « اما ان يكون الوطن مؤلفاً من ائمة حضارة واحدة  
ليجبا واما لا يكون » (٢٠) . هذا على الصعد النظرى العام  
بالسبب لمفهوم الوطن . فهل ينطبق هذا المفهوم على لبنان ؟  
« ان لبنان هو وطن مكون من مجموعات ائمة وديانات  
وحضارات مختلفة في ارضها وفي تاريخها » . ويعبر الاب  
موسى « ان الوطن في الاسلام لا يرتبط بالارض بل بالناس  
اجماعة المسلمين . لذلك لا يحكر ان يتقن الاسلام باناس  
ايمه ولاء لارض معينة » (٢١) .

ويشهد بكتاب الدكتور الشيخ صبحي الصالح ،  
اسطى الاسلاميه ، ص ٢٥٥ - حيث ورد ان « ولاء المسلم لا  
يكون الا للامة الاسلاميه . فلا قيمة للوطن الا بارتباطه  
بدين » (٢٢) .

ان الاستنتاج واضح من سياق هذه المعضلات : لا  
امكانية ساء وطن موحد بين المسلمين والمسيحيين .

### ب - الدكتور البستاني :

يوضح الدكتور البستاني رايه في الوطن الذي يسعى  
لانشائه . « اما المسيحيون فقد قائلوا مثاب السنين لكون  
لهم وطن ولا يكونون فيه اهل فقه » (٢٤) . انه « لسان  
المتصرفه مصاب اليه - يرد - ورغبة ارض في سماع ندا  
من اقدام حبال الارز - صين - الكنيسة - الاروك - وتعد  
عشرة كيلومترات في السهل باتجاه سلسه حبال لسان  
الشرقية . على ان نبحث بعمق مسألة العري المسيحيه في  
تغنى من السماع - وفي عكار - وفي الحوب » (٢٥)

### ج - الاستاذ امين ناجي :

لا يشير الاستاذ ناجي الى مفهومه لوطن لكنه يطرح  
« الماطقيه كحل يجعل من " لسان دولة تحافظ فيها كنى  
جماعة من جماعاته على خصائصها في اطار حرية الصير -  
واحترام امير ، والمواطنة الكاملة ، وتكافؤ العرس " (٢٦) .  
وهذا الموقف يؤمن « الوحدة في التنوع » .

### د - الموقف من العروبة :

#### ١ - الاب مونس :

يقع الاب مونس في معظم التناقض عند تصديه لمفهوم

العروبة : فتارة يؤكد ، بشكل مطلق وشامل ، بأن « العروبة عصبية ديمية وانها « عنصرية جديدة » (٢٧) ، بينما يشير في مكان آخر الى أن العروبة تعني ، للمسيحي ، « تيارا حضاريا ، ثقافيا ، فكريا ، لغويا ، ادبيا ، سياسيا ، ثوريا ، يكون نقطة تحول في رسم وجه الإنسان الشرقي الجديد » وتعني العروبة للمسلم الاسلام وحب : « العروبة هي الاسلام والاسلام هو العروبة » (٢٨) .

ويذهب الاب الدكتور الى التفسير بأن « العمل العربي يعاني من انحرافات لن يمكنه التخلص منها » (٢٩) .

### ب - الدكتور البستاني :

يذهب كاتب « التوائع » وصاحب « دائرة المعارف » الى اطلاق الحكم العام الذي - في رأيه - لا يصل المناقشة : « مما من احد حتى اليوم حدد العروبة بغير ما يقول الى تمام الدولة الاسلاميه » (٣٠) .

### ج - الاستاذ امين ناجي :

يذهب الى التاكيد بأن علاقة الاسلام بالعروبة هي علاقة ائمة بالمعلول ولا يمكنها ان تحيا لحظة واحدة اذا لم يكن الاسلام سعيها « ٣١ » . « ولا عروبة لولا الاسلام ، ولا استمرار للعروبة لولا الاسلام » (٣٢) . لكنه بعد هذه الاحكام المقاطعة الماسحة يعود مستدركا بأن الدين لم يرتبطوا العروبة بالاسلام ثلاث مئات :

« أ - الميحيون ، ومن بينهم نقيب العازوري ، وقد كان في خدمة أهداف سياسة عربة معصية ، الذين رأوا في ما بعد أنهم يسروا في خط مخالف للجمعية .

« ب - الشيوعيون والماركسيون الذين ينتظرون أي حواد يوصلهم إلى هدفهم ، والعروة بين أيديهم مسحطه اشلاء .

« ج - المسلمون الذين ليست لهم مؤولية حربه أو معاندية أو رسمية ... وليس عدد أكثرهم من الإسلام أكثر من الانتماء السوسولوي « (٢٢) .

« - الحل المقترح :

أ - الأب مونس :

يرى أن الحل يكون باحتذاء « الامثال التقدمية بهذا النهج ، الثقافي والحصاري العلمي الصحيح ، كثيرة وأهمها سويسرا والاتحاد السوفياتي وبلجيكا وكندا » . (٣٤)

ب - الدكتور البستاني :

يمكن اعتبار الحل الذي طرحه رئيس الجامعة السابيه الاسبق الأكثر تطرفا ، فهو يتجسّع « أن الصيغة اللبنانية الحالية غير مناسبة للعيش وأن الجيل الذي حاول بناء دولة



معاصره منذ ١٩٤٣ حتى اليوم حبل عمل في العراق » (٣٥) .  
 ومن جهة اخرى « لم يحن لسان الصغير من تحريرة لسان الكبير  
 سوى الحرات والافلاس » (٣٦) . ولذلك « كانت إعادة النظر  
 في الصيغة اللسانية الحالية امرا ملحا » (٣٧) . وقد رأينا انه  
 - مع حواد بولس وشارل مالك وادوار حبي - قد اقترح  
 العودة الى لسان المتصرفة مع بعض التعديلات .

### ج - امين ناجي :

يطلق الاسناد امين ناجي - في تصوره للحل المقترح -  
 من « المذاهب » التالية :

- ١ - اللسانيون شعب غير منحاسي .
  - ٢ - اسلام المسلم لا يكتمل الا بالنظام الاسلامي
  - ٣ - العرونة جسم بروحه الاسلام .
- واعتماد المذاهب اعلاه يوصل تلقائيا الى الاقرار
- ١ - بحق المسلمين في ان يبنوا وبقا لنظامهم  
 الاسلامي .

- ٢ - جمعهم في الامم بالعرونة وبكل مبادئها .
- والاقرار بالناسي :

- ١ - بحق غير المسلمين في الحباء في نظام علمي عام  
 شامل .

٢ - بحقهم في الحياة في مجتمع لا يحشون أن يكونوا فيه أهل ذمة أو مواطنين من درجة ثانية . (٣٨)

والهدف الذي تحد منه « المسألة اللابية » حطها الدائم النهائي :

١ - أما أن يعيش غير الملحق في دولة خاصة بهم . مستعملة تماما ، ويعيش الملحقون في دولة خاصة بهم أيضا ( أو يلتحقوا بدولة أخرى ) . وهذا حل مثالي ( بالمعنى الحامي للفظه ) .

٢ - وأما إذا ارتوي الانهاء على الجمهورية اللبنانية القائمة بحدودها الحاصرة — أن يوضع مشاق وطني جديد سظم الدولة على اساس الكونغرافية » . ( ٣٩ )

**ثانيا : تطبيق مقولة التعددية الحضارية في الموقف السياسي للجهة اللبنانية :**

لقد استعرضنا حتى الآن اهم الجوانب النظرية التي شكلت الاسس التي قامت عليها مقولة التعددية الحضارية في لبنان .

ولقد كانت هذه المقولة في اساس القرارات السياسية الخطيرة التي اتخذتها اللجنة الخاصة في ثلاث عقدتها في سيدة البر واهدن وزغرتا .

في النص الرسمي للبيان الذي اقترحه خلوه الجبهة  
السياسية التي عمدت في ٢١ و ٢٣ كانون الثاني ١٩٧٧ في دير  
سدة البر . جاء القرار التالي :

« اعتماد تعددية المجتمع الناصي . ثرائاته  
وحضاراته الاصلية . اساسا في السان السياسي الجديد  
للبيان الموحد ، تعرييرا للولاء المطلق له ، ومما للتصادم بين  
الناصبين ، بحيث ترعى كل مجموعة حضارية فيه جميع  
شؤونها ، وبخاصة ما يتعلق منها بالحريه وبالشؤون الثقافية  
والتربوية والمالية والامنية والعدالة الاجتماعية وعلاقاتها  
الثقافية والروحية مع الخارج وفقا لخياراتها الخاصة» (٤٠) .

وفي النص الصادر عن خلوه وغرفا التي عدت في ٢١  
و ٢٢ كانون الثاني ١٩٧٨ جاء في المادة ٧ من مساق الجبهة  
ونظامها الداخلي :

« ان يؤسس البيان الناصي الجديد للبيان  
الموحد ، على تعددية المجتمع الناصي ثرائاته وحضاراته  
الاصيلة ، بحيث ترعى كل مجموعة حضارية فيه جميع  
شؤونها ، وبخاصة ما يتعلق بها بالحريه وبالشؤون الثقافية،  
والتربوية ، والمالية ، والامنية ، والعدالة المجتمعية ، وما  
تتعلق بعلاقاتها الثقافية والروحية مع الخارج وفقا لخياراتها  
الخاصة » (٤١) .

## القسم الثاني

### نقد اهم المراكز النظرية لقولة التعددية الحضارية

#### ١ - في الموقف من الاسلام :

يمكن اختصار موقف منظري التعددية الحضارية .  
بالسمة للإسلام . بسقاط التالي :

١ - لم يحكى الإسلام والمسلمون من انشاء حضارة ، بل  
كانوا اهل غزو وتدمير .

ب . لا امكانية لتكيف المسم مع وسع اجتماعي  
وسياسي حيث تنود الموارد والحرية الانسانية .

ج - حتمية عودة انباء المسلمين . في المستقبل . الى  
النظام الاسلامي في حال تحلي انبائهم ، مرحطا . عنه .

د - الاسلام دين دولة .

هـ - الاسلام يعرض ، حتما ، فساد نظام اسلامي  
حيث يجب ان يكون الحاكم مسلما . والعهدة مصدر التشريع  
الحق ...

و - العقل الاسلامي مصاب بـ « تل » لن « يستطيع  
التخلص منه » .

ما هو ردنا على هذه النقاط ؟

ـ بالنسبة للنقطة ١ :

إذا كان صحيحا ان المسلمين في اكثريةهم الحققة  
يمانون ، في المرحلة التاريخية الراهنة ، من مظاهر التحلف ،  
وإذا كان بعضهم في الماضي وربما في الحاضر - قد عاش  
حياة بداهة ومارس العزو والهب ، فهذا امر يعود الى اسباب  
تاريخية وجغرافية ( اقتصادية واجتماعية وثقافية وسياسية  
الخ ... ) وليس الى كونهم بدسون بدین الاسلام .

وعنى صمد الحنارة والعمران فخر سرك الاحادة  
على دور الاسلام والمسلمين في هذا المجال الى ثلاثة من كبار  
مفكرين ومؤرخي العرب :

يقول كلود كاهن (١) : « لعلنا لا شاهد مطلقا في التاريخ  
مثل ذلك الحماس الفكري الذي تشاهده عند العرب ، ولم  
تنجم قط المعلومات المتوفرة لامة من الامم بمثل ذلك  
الانساع . فقد اضافوا الى العلم الاعرق كل ما اسهمت فيه  
الحديث الشرفه الاخرى » .

ويقول موريس لومبار (٢) : « في الشرق الاسلامي  
قامت أشد المراكز المحركة للحياة الاقتصادية والثقافية ، ولم

يكن العرب سوى حير حاو ومسهل ، حيث تراجع النشاط التجاري والثعافي منذ انحطاط روما والعزوات البربرية» (٢) .  
ويضيف : « بفصل الفتح الاسلامي عاد اتصال العرب مع الحضارات الشرقية - ومن خلالها مع الحركات العالمية الكبرى للتجارة والثقافة - وفي حين ان الاحيايات البربرية الكبر في القرنين الرابع والخامس قد ادت الى التدهور الاقتصادي للعرب الميوسحي ثم الكارولنجي - فاقامة الامبراطورية الجديدة الاسلامية قد ادت - بالنسبة لهذا العرب بالذات - الى تطور مذهل . وذا كتاب الاحيايات الحرمانية قد عطل انحطاط العرب - فان الاحيايات الاسلامية قد اعطت دفعا لحضارته » (٣) .

اما روجر ه. غارودي فيقول في كتابه الجديد « من اجل حوار بين الحضارات » (٤) : « العرب مدبر نهضته للفتح العربي الذي عرف كيف يخلق الاحياء الفكرية الضرورية لفتح . في مطلع القرن التاسع عندما كانت أوروبا تحفل القراءه كان الطغمة المأمور بفتح في بغداد بمساعدة الكتبة والمترجمين مكتبة ضخمة ، هي بيت الحكمة . حيث كانت تحرر اعمال الحضارات القديمة . وفي قرطبة كان احد الخلفاء الامويين يتصرف بمكتبة بها اكثر من مئة الف كتاب . بينما بعده باربعة قرون لم يكن الملك شارل الخامس - الملعب بالحكيم ( اي العالم ) - يملك سوى الف كتاب » (٥) . وبعد ان يشير الى دور العرب في مختلف العلوم يقول « اننا ندبر كذلك باهم كليات الطب عدداً لظلم الطب العربي . موملسه

كانت الأولى . وحتى القرن ١٦ في فرنسا ، وحتى منتصف القرن ١٩ في انكلترا ، كانت تنشر وتدرس بطريبات الطب العربي وخاصة بطريبات الرازي « ٢٦ » .

وهل يمكن بعد شهادات هؤلاء المفكرين الكبار - وهناك مئات الشهادات من غيرهم - أن تنهم الاسلام والمسلمين ، شكل مطلق ، انهم لم يهتموا في تعمد الحصار ؟

### - بالنسبة للنقاط ( ب و ج و د و هـ ) :

أما سائر بالسليم لطري المتعددة الحصاره بعده جمائق :

١ - أن هناك قصورا في الفكر الديني الاسلامي فلم يحدث ، حتى الآن ، الثورة المطلوبة في هذا الفكر بحيث يعاد النظر ، مثلا ، في تفسير آيات القرآن الكريم على ضوء الاحزاب المتعددة والمحلقة التي اصابتها الاسار المتعاقبة

٢ - أن هناك تيارات شعبية اسلامية واسعة ترفض العمل بين شؤون الدين وشؤون الدولة وتشد على عود العودة الى النظام الاسلامي .

٣ - أن في لبنان بالذات ، وكذلك في العالم العربي ، قوى اجتماعية وسياسية اسلامية تطالب بالحكم الاسلامي . وهناك مفكرون مسلمون يعارضون قيام النظام والمجتمع العلمانيين في لبنان . وهم يطالبون بالغاء نظام الطائفي .

لكن يتجاهل مطرو التعبدية الحصارية حمله حقائق  
تجعل ركائز أساسية من أسانيدهم متداعية . ومن هذه  
الحقائق :

١ - هالك معكرون مسلمون كبار طرحوا فكرة فصل  
الدين عن الدولة في الاسلام . بل بعدوا ذلك الى طرح العلمانية  
الشامسة ، وحاولوا تطويع الفكر الديني لتقبل مثل هذا  
الوجه . ومن هؤلاء المفكرين . على سبيل المثال لا الحصر :

- الشيخ عبي عبد الرزاق . صاحب كتاب « الاسلام  
واصول الحكم » . وكذلك اخوه مصطفى عبد الرزاق .

- الشيخ خالد محمد خالد في كتابه : « من هنا بدأ » .  
- الاساذ محمود العبابي الواسي في العديد من  
محاضراته واجتهاداته .

- الدكتور حس صعب في العديد من كتبه  
ومحاضراته (٧) .

- الدكتور بشر بيلامي في العديد من اجائه ومحاضراته .  
- الدكتور هشام حبط صاحب كتاب

« La personnalité et le devenir Arabo-Musulma :

- الدكتور سيد حسين نصر (٨) .

- الدكتور ابراهيم مذكور (٩) .

- الدكتور محمد ركور في محصف محاضراته  
واجائه ومؤيدته . وخاصة في كتابه :

La Pensée arabe ( Que sais-je ? ) Essai sur la Pen-  
sée islamique .

}}



الاستاذ باسم الحر في مقالاته وحظه ومحاضراته .  
- الدكتور البناني : محمد وهدي يكن (١٠) ، ركريا  
الصولي (١١) بهج طاره (١٢) عبال محمصاني (١٣) ،  
محمد ركي البعاش (١٤) ، محمد المغربي (١٥) ، الحامسي  
عبد العزيز قاني والدكتور اسامة فاحوري في العشرات من  
تصاريحهم .

وعى كل حال يمكن ان يراد اسعاء العديد من المسلمين  
( لانيين وغير لانيين ) الذين اسوعوا مشكلات العصر  
وطرحوا ، تب متفاوتة ، تيارات اصلاحية علمانية على  
الفكر السياسي الاسلامي الباني خاصة والعربي عامة .

٢ - لس كانت النظم السياسية والدسورية والقوانين  
تعكس واقعا اجتماعيا وحضاريا معسا . فما هي حقبة كون  
النظم والقوانين السائدة في البلاد العربية الحديثة هي نظم  
اسلامية كما يذهب منظرو التعددية الحضرية ؟

ان القانون العام والقانون الخاص في لسان ومصر  
وسوريا وتونس والمغرب والحرائر هما من اصون عرسية  
خاصة ، ولاتيه شكل عام .

والقانون العام والقانون الخاص في السودان واعراف  
والاردن وبعض دولات الخليج هم من امسون اخلو -  
سكوبية .

اما في اسدان العربية الاخرى ، وبخاصة في السعود ،  
فلا ترال الهجمة للشرع الاسلامي (١٦) .

أن أحكام الشرع الإسلامي لم يبق لها وجود إلا في  
مجال الأحوال الشخصية (١٧) في الأكرية الساقطة من البلاد  
العربية . وحتى في هذا المجال هناك إجراءات تحديثية  
في أنحاء العلنة (تونس والصومال واليمن الجنوبي) (١٨) .

٣ - من الصحيح ، كما سبق وأشرنا ، أن هناك العديد  
من المسلمين اللاتنيين الذين يعارضون علنة الدولة  
والمجتمع ، لكن الصحيح أيضا أن هناك مسلمين لتانيين  
كثيرين - وهم على تراند مستمر - يطمحون ويصلون لقسم  
المجتمع والنظام العلميين - ليس فقط في لبنان وإنما  
أيضا على امتداد المنطقة العربية .

٤ - أن منظري التعددية الحضرية يعررون أن  
مسلمين لتانيين اليوم ، وحتى مسلمين لتانيين الغد ، سيرفضون  
كل حكم غير الحكم الإسلامي .

الآن يمكننا التناول : هل ينبغي هؤلاء أن الإنسان كائن  
تاريخي ، وأن كل ما هو تاريخي قابل لتغير والتطوير ؟

ثم الآن نلاحظ هؤلاء المطروحون كيف أنه ، على أرض  
الواقع الاجتماعي - يحدث صراع - داخلي ومطلي - بين  
مسلمين مسلمين ومسلمين محدثين ( وهذا الصراع أيضا  
يحدث بين مسيحيين مسلمين ومسيحيين محدثين ) على الرغم  
من أن الصراع الطائفي سمي لتحويل تلك الصراعات إلى  
تفاضات ثانوية ؟

ثم ليس من حقنا احرا ان نرتجي . عبر الصراع ضد الفكر الطائفي والنظام الطائفي والمجتمع الطائفي ، قيام تحررية علمانية رائده في لسان تنطلق في اتجاه الداحل العربي لتعمل منطلقنا الى طريق العقلانية والحدائق ؟

## — بالنسبة لقضية الاسلام والتخلف ( النقطة و ) :

ان الممود العمري نقوله التعددية الحصارية يكمن في القول بان الاسلام . كدين . هو عامل تحدي ، والمسيحية . كدين . هي عامل تقدم ، فلا مجال لربط « المستويين المتناسين في الحصار » بكان سياسي موحد .

ان هذه المقولة تنمذ حدودها من ماضٍ سحيق . وربما من لاهوتي المسحة في العرون الوسطى الذين تكلموا عن الحريه الاسلاميه . ومن كبار المظيرين لها في العصر الحديث « ريسان » الذي اصر في السوربون بتاريخ ٢٩ آذار ١٨٨٣ محاصره بصوان « الاسلام والعلم » . ذهب فيها الى ان انحطاط الدول التي حكمها الاسلام يعود الى هذا الدين المتعلق تماما من العلم . وهناك العديد من المستشرقين الذين استمروا في اعتناق مثل هذا اراي . وليس مستبعد ان يكون معضو استعديده الحصارية قد راحوا آراء هؤلاء المستشرقين يعرروا قضايتهم الاندولوجيه .

ان مناقشة هذه المسألة تتطلب . وحدها . بحثا مطولا على حده . ولكننا نكتفي الآن بالفاظ الاساسيه التاليه :

١ - لو كان الإسلام عامل محلف . ومافاضا بلعلم .  
لكان كذلك في كل المصور - والحال أن الإسلام لم يحل دون .  
أن لم يقل سجع - تعدم العلوم والقور والآداب والعصمة  
في العصر الكلاسيكي العربي . وخاصة في القرن الرابع  
الهجري .

٢ - إذا كان صحيحا أن التيارات اعملاسه في الإسلام -  
وحاصه المفردة . قد حورت وتم القضاء عليها . وسادت  
التيارات الشرعائيه المترمه . فهل هذا يعود الى النذر  
الإسلامي كدين . أم الى واقع القوى الاجتماعيه التي فرضت  
سيطرة مثل هذا التيار ؟

٣ - ليس أن اسباب التحطف هي اسباب تاريخيه .  
منها ما يعود الى السبه الداخلي للمجتمع ( تكل حواشها  
السياسه والاقتصاديه والديسه والثقافيه ) ومنها ما  
يعود الى العوامل الخارجيه عن ارادة المجتمع ( كالبطوره  
والاستعمار من الخارج . تتفاعل فيما بينها لتعرض  
السلات والانحطاط على شعب من الشعوب ( ١٩١ ) ؟

٥ - لا نمكنا القور . مع مكسيم رودسون . من  
الإسلام » ثم يكن سببا للحمود . أو القسوة . أو العصية .  
أو انقطاع العلم الاجتماعى . ولا لبحر الفكر الحر . وفي  
كل حال ليس اثر من اى ايديولوجيه اخرى . أن الشعوب  
الإسلاميه . مع الإسلام أو بدونه . يمكن أن تقدم أو تتخلف .  
ويمكن لحكوماتها أن تكون شموليه . لبراليه . ولحماهيرها

ان يسمع على ييارات فكرية متعددة . او يعلق تعصية بالامثلة ازاء المعائد القديمة . او الجديدة . فهذا يتعلق بعوامل عديدة ، ليس الارث الثقافي الاسلامي المنوع . اكثر بكثير مما يدل . الا واحدا من حمله عوامل . وليس هو الاقوى سها على كل حال » (٢-١) .

١ - ان العمل الاسلامي - في لبنان - يعاني من ازمه هي بؤادر صحة وعافيه . اليس من الاحدى القيش معه عن مكاس النخلف في الداخل وهوى السيطرة والخطر في الخارج لمحابيتها والانتصار عليها . بدلا من اتهامه بانه «الن» يتخلص من تحلعه . وهذا الموقف مناقض لاسط بذهبات العلوم الانسانية .

## ٢ - في الموقف من المسيحية والمسيحيين :

يمكن احصار موقف منطري التعددية الحصاره . في هذا المجال . بالنقاط التالية :

- أ - المسيحيون اهل حصاره وعمران .
- ب - المسيحية هي خافر للعدم والرمي .
- ج - المسيحية تنطلق من قول نمار الآخرين .
- د - المسيحيون علمانيون في اساس عقدهم يعطون « ما يقصر يقصر وما لله لله » .

## ١ - بالنسبة للنقطتين ( أ و ب ) :

اذا كان صحيحا ان اكثر البلدان المعده . في وقتنا

الحاضر ، هي بلدان تدين اكثرية شعوبها بالمسيحية ، من  
الحدير ما ان نوقف عند الحقائق التالية :

١ - ان تيار التقدم والحداثة في الغرب كان ، على  
امتداد التاريخ المعاصر ، تيارا مصارعا للعوى المحافظة  
وبخاصة الكنيسة المسيحية (٢٠) .

٢ - ان تقدم الكنيسة ، كمؤسسة ، كان لاحقا لتقدم  
المجتمع .

٣ - اذا كانت المسيحية هي وحدها عامل تقدم ، فمادام  
امرت الكنيسة باعدام عالمة لحدوث انه اعتمد بان الارض هي  
التي تدور حول الشمس ؟

٤ - ان بلدا كاللبنان لا يدين بالمسيحية ، ولكنه بين  
البلدان الاكثر تقدما في عصرنا الحاضر .

٥ - ان بلدانا كثيرة تدين بالمسيحية ، كأمريكا اللاتينية  
وأوروبا الجنوبية ، البرتغال واسبانيا ، والحبشة  
وعبرها ، وهي بالرغم من ذلك ما تزال بلدانا متخلفة (٢١)

٦ - من الواضح ان المسيحية المعاصرة في أوروبا او في  
الولايات المتحدة تختلف عن مسيحية اميركا الجنوبية .  
وحتى ضمن هذه الأخيرة نجد ان مصر بين عدة نماذج

فهي دراسة سريعة للآب السعوي جان ايف كاليفر  
يؤكد (٢٢) « لا مجال لنشك في لأول نظرة ، ان الكاثوليك  
التقليدية في اميركا اللاتينية تمهدو فله الشجع للطور

الاقتصادي . وتبدو قدرة العكس على تركيز الركود والتخلف » . ومير بين موقفين أساسيين لكانتوليكيه العبيد في امريكا اللاتينية : الانسان يتوجه الى الله لكي يحصل على مساعدته ودعمه في صعوبات الحياة المادية الرمية . والطعام العليا في المجمع ، الحساء تحاه دافع يمكن سميته الخلاص الاسدي الذي لا يمكنها ان توظف رسايلها في الخارج ، وان نفس في بطله كامله . وان تعامل الفلاحين كاقان ، هذه الطعام العليا لها تصور مردوج للمسيحية ، من صمم ان الاشياء الارضية ليس لها اية علاقة مع الاشياء السماوية .

اما هري دوروش (٢٣) فمير بين اربعة انواع من الكتلة في امريكا اللاتينية :

١ - كانتوليكيه مركزة (Etabli) ذات ملكة كبرى

١ Latifondiaire ، ملترمه واريستقراطية .

٢ - كانتوليكيه اسكانووجية (٢٤) (eschatologique)

مستة في الطبقات الشعبية الفلاحية الامية . سر نحو احتلال الاراضي من قبل الدين لا يملكون ارضا .

٣ - الكتلة الاجتماعية المطلعة من ترانبة كنسية مشورة . حدره ، تدخل تؤدده في حقول الاصلاح الاجتماعي الاقتصادي او الثقافي . وهي مراقبة من مراجع اجتماعية مبيحة .

٤ - الكتلة المساعدة (distancie) المتمرصه التي تصو

في نفس الوقت الى اصلاح الكنيسة واصلاح المجتمع بعمل  
متناس بين المسيحيين وغير المسيحيين .

وربما يطلق منظور التعددية الحضرية من واقع  
الثقافة واسيم في لبنان . حيث ان نسبة المسلمين بين  
المسيحيين هي اعلى منها . سبب . بين المسلمين . ولكن  
هذا الامر يعود الى عوامل تاريخية ، علاقاتهم مع العرب .  
ومجمع اللورد ١٧٢٦ . والارسلات الشريفة . ودور  
الانراك وربما في هذا المجال الخ . . . . وقد فصلت هذه  
العوامل في محاضرتنا " حول معوله الطائفة - الطبعة " .

#### ب - بالنسبة للنفطين ( ج و د ) :

ان هذا التاكيد يتجاهل عدة حقائق :

١ - ان الطمائية ليست فقط مجموعة من النظم تتحقق  
على صعيد الشئ العوقه من المجتمع ، بل انها اكثر من ذلك  
حالة من الصراع الشامل على صعيد المجتمع نفسه ، في عقله  
وسلوكة وبن مؤسساته التحتية بأكملها .

٢ - ان الطمائية ، على صعيد المجتمع وعلى صعيد  
النظم ، جاءت نتيجة لصراع مربر بدا داخل الكنيسة نفسها  
بين الكهنة العلمانيين ( Séculiers ) والرهبان المحبوبين في  
جمعيات ( Réguliers ) ، ثم تعدى ذلك الى مختلف  
المؤسسات الاجتماعية الثقافية ( ٢٦ ) والسياسية . هذا  
الصراع كان ط فاء . كنيسة قوية تجمع بين اللطنيين



الروحية والرمية . وهوى سياسية بدأت ضعيفة في بادئ الامر ولكنها اخذت تقوى مع صعود الطغاة الاجتماعية المحددة التي ارتطبت بهام الثورة الصاعمة (٢٧) .

٣ - اذا تفحصنا الحياه السياسيـه في الماسا واطاليا . نرى سهوله ان السلطة فيها هي في يد احراب . ان لم تكن طائفه مسيحيه . فهي اما تحضخ بالاكيد لتوجه من قيادات كاثوليكيه . والامر اكثر وضوحا في اسبانيا والبرتغال .

وفي بريطانيا نجد ان تكون المنكه او الملك . حكما . من الطائفة الانطكانية .

وفي الولايات المتحدة . بالرغم من ان الدستور لا ينص على دين رئيس الدولة . فان ثمة عرفا متشعا بان تكون رئيسها من الطائفة البروتستانتية .

والاكثرية الساحقه من بلدان اميركا اللاتيبية تعتبر الكاثوليكية دينا رسميا للدولة . بل ان كولومبيا . مثلا ، تعتبر ان الكاثوليكية هي في اساس الحياه القومية لها (٢٨) .

٤ - اطلاقا من ذلك . لا يمكن الزعم بان العلمانية هي امر محسوم تماما في البلدان المسيحية ، وانها . فقط . هي مشكلة البلدان الاسلاميه .

٥ - واستطرادا فلا يمكن القول بان معركة العلمانية في لبنان هي ، فقط ، معركة يجب ان تخاض في الاوساط

الإسلامية . إذ أن من يطرح حل « الكاثوبات » في لبنان لا يمكن أن يكون علمانياً .

### ٣ - في الموقف من العروة :

يمكن اختصار موقف مطري التعددية الحصارية من العروة بالنقاط التالية :

- ١ - أنها عصبية دينية إسلامية .
  - ب - ما من أحد حتى اليوم حدد العروة بعير ما يؤول إلى قيام الدولة الإسلامية .
  - ج - المبحيون الذين آمنوا بهذا الشعار مراحصوا عن خطاهم .
  - د - المسلمون الذين آمنوا بهذا الشعار لبوا مسلمين ، إلا من الوجهة السوسولوجية .
- قبل أن سائر بالرد على هذه النقاط سود أن يطرح بعض المسلمات التي تحدد مطلقاً :
- ١ - نحن موافق أن تيارات ساسة واجتماعية مهمت العروة ، ولا تزال - بمضمون طائفي إسلامي .
  - ٢ - أننا نطلق من موقع الادانة لممارسات كثيرة واعمال مشنة ارتككت باسم العروة من قبل فلسطين ولبنانيين في الحرب اللبنانية الاخيرة .
  - ٣ - أننا نعتبر أن قوى متنوعة رفعت شعارات تقدمية ، وبالرغم من ممارستها للسلطة ، حافظت على البنى

والإيديولوجيات التقليدية ( الحزب التقدمي الاشتراكي )  
والسلي الاقطاعية والطائفية ( الباصرية والإيديولوجية  
السنية ، البعث والسلي القبلية والطائفية ، المقاومة  
العلسسية والسلي العنائرية والمظنة ، الاحزاب الشيوعية  
وطروحاتها المراوحة بين الاقليمية والتطبيع والتسعة ) .

٤ - انا نطلق من موقف معابر لموقف العروبيين  
المتجاهلين ، او الرافضين ، جسم عدة امور بعتريها  
حوربة ، العلمانية الشاملة ، حل قصه المرأة ، النعمة  
والدين وحتمية تحديثهما ، الاقليات وحتمية حل مشكلاتها  
ديمقراطيا .

٥ - انا نفع من التراث موقف الاسماء والنعد  
والنحطي لا موقف التقديس والصنعة . رسي مفهوم  
الحداثة ولا يرفضها لانها « مسنودة » .

٦ - نحن مع اعتماد التحليل العلمي لعهم سيايات  
محتوماتنا العروبة . وفيهم مكانن تحطعها على صعيد واقعها  
المادى وعلى الصعيد الإيديولوجي . وفيهم عملية التعبير على  
انها ليست فقط عملا فوقيا سياسيا بلدر ما هي عملية تعبير  
شامل وحدرى سمجتمع بكافة ناه النحنة والعوقية (٢٩) .

٧ - انا في موقعا المدافع عن العروبة لا نطلق من غير  
مصلحة الوطن اللاسي . فالاملاص الحاصل بين اللسابة  
والعروبة هو نتاج خطابين :

— خطأ المنجاهلين مصلحة لسان أولا ، السائر  
قياداتهم في ركاب أنظمة ليست تحاربها بالضرورة هي الأكثر  
قربا من العروبة التعمدة الحقيقية .

— خطأ المطلعين من ردة العمل ضد كل ما هو عربي .  
المرتطة قياداتهم عالما بقوى احتية تريد فرض سيطرتهم  
على المنطقة ، متجاهلين أن مصلحة لسان الوطن تكمن في  
إسحاق تحررة العروبة العلمانية على أرض لسان ، فيكون هذا  
الوطن ، بالتالي ، مودعا مستمليا لما يجب أن تنحده بحود  
هذه العروبة .

على ضوء هذه الملاحظات سأقش منظري التعددية  
المحضارية :

## ١ — بالنسبة للنقاط ا و ب و د :

أن المؤكدين بأن العروبة ، إطلاقا ، هي الإسلام ، وهي  
تسمى لقيام الدولة الإسلامية ، سجاهلون الوقائع العلمانية  
التاريخية التي تثبت بأن العروبة كانت دعوة شارك فيها  
مفكرون مسيحيون ومسلمون ، ولقد طرحوها من مظار  
أقرب إلى التوحه العلماني ومنهم الدكتور قسطنطين  
دريش (١٩٠١) في أغلب مؤلفاته ومحاضراته ، وركبي  
الارسوزي ، ٣١ في بعض آرائه ، وساطع الحصري في الكثير  
من أبحاثه وكتابه . فقد قال في إحدى مقالاته (٣٢) :  
« ... فأرى من وحي أن أصبح لكم في هذا المقال يأتي ، مع  
عدد كبير من المفكرين القوميين الذين أكرمهم وأصل بهم ،

انظر الى قضية « الوحدة العربية » كقضية مستقلة عن قضايا « الوحدة الاسلامية » ، واؤكد لكم امي ، بقدر ما اؤمن بالعروبة وبماكان الوحدة العربية - اعتقد باستحاله « الوحدة الاسلامية » ، واقول ان اثاره « فكرة الخلافة » مصرفة « قضية الوحدة العربية » .

ويؤكد في مقال آخر . . . ولكن ذلك لا يعني ان العروبة العربية ظلت مرتبطة بالديانة الاسلاميه ، لانه قد تكونت امة اسلامية غير عربية من ناحية ، وجماعات عربية غير مسلحة من ناحية اخرى » (٣٣) .

ويشدد الاساذ الحضري على فصل الدين عن السياسة « وقد اصبح من الامور المسلطة لدى جميع الدول ، ان السياسة شيء والديانة شيء آخر ، فلا يمكن والحالة هذه اقامة السياسة على الديانة بصورة من الصور » (٣٤) .

واخيرا ، ردا على النقطة الرابعة . من جمعا التاؤل : ليس ان المسلم اللثاني والعربي الذي يفصل بين العروبة والدين هو المسلم العقلاني المستوعب تطورات العصر والسامي الى المشاركة في محاربة التحديات المختلفة ؟ فلماذا يريد مطرو التعددة الحضارية ان يشرعوا من مثل هذا المسلم اتماءه الديني ؟

## ٢ - بالنسبة للنقطة ج :

ان الواقع التاريخي يوضح ان المعكرين المسيحيين - وخاصة اللابيين - هم اول الجاديين بالعروبة ذات الاسق

العلماني ، وهم ، في توجههم هذا ، يبررون إرادته غير واعية لاحتداث تحول سياسي في وضع المسيحيين العرب في المجتمع الإسلامي - العثماني ، ويطمحون للقيام بدور فعال في الامبراطورية العربية إذا ما قدر لها الإسهام ، انهم يهاجمون ، في شكل غير مباشر ، المصادر التي استمدت منها السلطة السياسية والاجتماعية شرعيتها ، وكذلك ، على مستوى النظرية الاجتماعية ، يبررون تصديا لاس النظام السياسي القائم بطرحهم للفكرة القومية المرسطة بساد الإرادة الشعبية في الدولة (٣٥) .

وحسبما التوقف عند بعض الميحيين الرواد في طرح قضية العروبة العلمانية ليس أن طرحهم هذا كان عن إيمان راسخ ، وانما - بعكس ما يذهب عنطرو التعددية الحصارية - استمروا في إيمانهم بالقضية لا طويهم تشرذ أو اصطهاد . مقدمين المثال الحقيقي لكل من يواصل من أجل المصلحة السائدة الصحيحة .

## ١ - المعلم بطرس البستاني :

بعضا ، من غريب اتناحه ، تشدده على فكرة الوضعية ، وعلى ضرورة فصل الدر عن الدولة « ما دام قوما لا يبررون بين الأديان ، التي يجب أن تكون بين الصد وحالته . والمديبات ، التي هي بين الانبياء وأن وطه أو سه وبين حكومته ، والتي عليها ثنى بحالات الهيئة الاجتماعية والنسبة اليابه . ولا يظنون هذا فاصلا بين هذين

توثيق

المبدئين المتتارين طبعا وديانة ، ولا يؤمل نجاحهم في احدهما ولا فيهما جميعا » (٣٦) .

ومن جهة أخرى . فقد تكلم المعلم بطرس بحراره وصدق عن اللغة العربية وعن دورها في احياء التراث العربي واعاء الوعي القومي . كما انه تكلم باعتزاز عن الدم العربي ، اذ جاء على لسانه في احدى خطباته عندما طعنوا بالحس العربي امامه : « هاج بي الدم العربي » . وقد ذهب بعض المفكرين الى تفسير ذلك بأنه كان تمهيدا لوعي القومية العربية وابعاظ الشعور الذي ادى مما بعد الى التار القومي العربي (٣٧) .

#### ب - ابراهيم اليازجي :

وهو صاحب قصيدة « الا هوا اسفقوا ابنا العرب » التي شكلت ، في جوهرها ، تحريضا للعرب على الثورة . وقد تمت باسناد العرب وبمعاشر ادبهم . وبالمسقبل الذي يستطيعون ان يصنعوه لانفسهم باستلزام ماضيه . ونددت شرور العنصرية الطائفية وفاد الحكم . واهاب بالعرب ان يلقوا عن اعقابهم سائر الاتراك (٣٨) .

#### ج - شبلي شميل وفرح انطون وجرجي زبدان وجماعة القتط :

وقد تزعموا الحركة الثقافية والعلمية العربية ، وطرحوا اهمية فصل الدين عن الدولة ، وركزوا على اهمية العلم والحضارة الحديثة كسبيل لنهضة العرب (٣٩) .

## د - نجيب عازوري :

وهو المفكر العربي الذي كان له سبق اعطاء العروبة اطارا نظريا متقدما في كتاباته المتعددة . فقد فهم مد عماد ١٩٠٥ حظوره الحركة الصهيونية على منحنى المطفة . يحذر منها ، وقدم الحصح والاسانيد المحتلعة التي تقص مخططاتها (٤٠) .

كما طرح تصورا قريب من العلمانية لطبيعته ابدولة العربية التي يجب ان تستغل عن سلطان عبد الحميد (٤١) . وليس كان المآخذ الاساسي على مؤلفاته انها كانت بانه العربية فلم تشكل بيارا شعب في الاوساط العربية . لكن يجب علينا الاقرار ان هذه المؤلفات تنصف صهيونية كادمية عالية ، ونموذوعة باردة ، فكيفها جميعا روح وطنية تطمح الى التحرر والاستقلال (٤٢) .

## هـ - امين الريحاني :

لقد اعبر هذا المفكر اللساني من اكر مداد العروبة . وبعد مارس ساطه في خدمتها مد مطلع القرن . وكانت مؤلفاته تهدف الى ابداع من الفصية العربية في مواجهاهوى الاحرجية التي كتب برمد فرض سطرني على المقصه وبخاصة الصبوبة والاسعبار العربي . وقد كان لاسر الفريكة مواقف حريه ضد الطائفية والطائفين . وفهم العروبة من مظار علماني متفهم .



لقد بدد الريحاني بالطائفة في أغلب كتاباته وخطبه .  
 ووصفها بأشنع العوت . فهي ذاء اللاد العربية اليوم لأنها  
 في كل جزء منها - فائسه والشعة في العراق ، والمارونة  
 وأخوانها في لبنان . والوهابيه في نجد ، والريدييه في  
 اليمن (٤٢) . والطائفة تعسر عن عطية دسة أساسها  
 التعصب والاثرد وسوء الظن والصعنه (٤٤) . أنها للوطن  
 العدو الأكبر . وأنها للعوامه العقه الكؤود (٥٠) . والطائفة  
 تنمي الوطنية وتتعاكر معها . فهي صعب الطوائف فوه  
 الوطن ، وفي التعكك الطائفي تحققي الأمل القومي (٤٦) .  
 ذلك لأن كل طائفة مغلقة على ذاتها وطر قائم بنفسه (٤٧) .  
 ومهمته بمصالحها التي لا تلتزم والمصلحة الوطنية العامة (٤٨) .  
 أنها نوع من الحياصة الوطنية لأنها تكرر الانتماءات  
 السياسية في نطاق الوطن ، والإقليم في نطاق الوطن  
 الأكبر ، وبالتالي تحول دور الرقي الحضري في الأمة  
 المقسمة (٤٩) .

في مواضع هذه الآفة الاجتماعية يعسر أمين الريحاني  
 أن الروح القومية هي اشرف العوائل التي تشرف الإنسان .  
 وهي أوطد الدعائم الاجتماعية (٥٠) . وأن الفكرة الوطنية  
 العالية هي التي تجمعها مع أخوانه العرب في مصمار واحد  
 هو مصمار الجهاد القومي أيضا كان الجهاد الروم . ثم يؤكد  
 في محال آخر : " أمي وأن كنت لمتناسل في العرب . أمي لعربي  
 الدم والقومية . عربي الحبي والسرعة ، عربي القلب والروح .  
 كما أمي عربي النار " (٥١) . والعرونة . في رايه " لست  
 فكرة ثقافة أو عقيدة سبيلية ، ولا هي من المادى ،

والبرعات التي تمتد في السياسة وتنسوع في الامم .  
 العروبة روح قومية عاليه شامله تحمل صاحبها على التعاون  
 والتضامن مع احوائه ليكون لهم جميعا وطن قوي عزيز  
 مستقل ، يضم لهم السلامة والحر والهاء ، ويدفع عنهم  
 تعدي الاحباب . هدى هي العروبة في اسمى معانيها وفي  
 اسمى اهدافها . انها احلال القومية الواحده الكرى محل  
 القوميات الضميره الضائمه » (٥٢) .

وبالرغم من عدم كمال وصوح المصنوع الساسي  
 والاجتماعي والاقتصادي لهذه القومية التي قال بها ملوك  
 العريكة ، بيد انه جسم قصبة المصنوع العلماني لها .  
 مؤكدا فصل الدين عن السياسة ، لانه ادرك ان حجر العشره  
 في سبل الوحدة القوميه اما هو التحزب الديني (٥٣) .

## و - أسعد داغر :

لقد شارك هذا المفكر اللبناني بمختلف اصالات  
 العربيه مد مطلع هذا القرن . وناصح بقلمه وجهده عن  
 خفوف العرب ، وحذر من مطامع أعدائهم ، ودعاهم الى  
 النقطة وتحطي التعصب الديني والطائفي فهو يقول عن  
 قيام الثورة العربيه انها حادث لم يكن « ان يومه بل هو  
 نتيجة انقلابات طراب على الافكار في السنوات الاحيره .  
 فحررتها من قيود التعصب الديني ، وجعلتها تضم حملة  
 تحت لواء الجامعة القومية والخيرة الوطنية ، فضرت بذلك  
 كل اعتقاد ساسي واجتماعي . وظهرت لعرب كانه ان

اتفاقهم مع الترك كان شرا عليهم لانه لم تكن قائما على اساس القومية « (٥٤) » .

ثم يؤكد ، من ناحية اخرى ، ان الوحدة بين العرب ، كما يعيها ، هي ذلك الاتحاد السليم الصحيح الذي يرمي الى توحيد الشعوب لا الى خلعها النحاس ، والى تحرير الاستقلال لا الى الانعاص منه ، والى توطد السيادة القومية لا الى حمل اللاد العوية في ايدي الطامعين ٥٥ . والوحدة لا تعني امراطورية عربية يحل الاقطار العربية المختلفة حاصصة لارادة فرد . بل هي نظام حر ديمقراطي ، ناشئ من رضى جميع الشعوب العربية ، يسعى الى التحرر من جميع الانطاعات الاقتصادية والاجتماعية في الداخل والخارج . والى النهضة على اساس المساواة بين الافراد ، وازالة العروق بين الطبقات . ومكافئة الفقر والمرض والجهل . وتأمين العمل والعلاج والمكس والعناء لجميع المواطنين (٥٦) .

من الواضح ، ادن . ان ابن مورس يفهم الوحدة العربية على اساس من انقومية واعثمانية وليس على اساس الدين والتعصب الطائفي . على اساس اصلاح البيت والمدرسة وتحسين انظمة الحياة وتنشئة المرأة . وهو يؤكد في اكثر من مائة « ان روح الوطنية لم تصبح فيما الى هذا الحد حتى الآن . وهذا هو سبب جمع مصائنا وليس بها سبب آخر سواء « (٥٧) » .

## ز - خير الله خير الله :

لعل هذا الفكر هو الامر بين سائر المفكرين السوريين الذين طرحوا قضايا العروبة والاستقلال والثقافة الوطنية في الربع الاول من هذا القرن . واداً كان ليس من شأننا . في هذه الحالة . ان نعرض كل حواش انتاحه الفكري - بالرغم من الساميل الذي يتعرض له هذا الفكر (٥٨) - بحسبنا ان نعرض بعض ما يتعلق بموضوعنا .

مخير الله يدعو الى يقظة عربية نواحه مظاهر الانحطاط والسخط . وتؤمن بوحدة عربية ديناميكية تنطلق من وحدة الله والارادة والروح . ومن الوحدة الاستراتيجية والاقتصادية والتاريخ ومن التشريع الموحد (٥٩) . ولا يرى خير الله تناقضاً بين مصلحة لبنان واستقلاله ومصلحته العرب واستقلالهم . فهو يرى " ان السوريين والعرب تهمون انفسهم بالشعور الانفعالي لانهم يحبون تاريخ نصال وتغالي هذا الشعب " . وليس ، في رأيه حذم العنصرية العربية عن تاريخه وهو يدعو باستقلاله الى المرشد من خدمتها والعمل في سبيلها .

وبنشدد خير الله على أهمية التربية في احداث التغيير الاجتماعي وناسي الكوادر للحاحاب الاقتصادية والصناعية والفكرية (٦٠) .

كما يهيب بالشباب " انهم يحافظون ويحققون التفاهم على

قواعد جديده واسى منه في اطار الملنه « ٦١ . هذا  
 الوجه العلماني يقضي بتحرير الافكار الشعب والقوانين  
 الاشتراعيه من سيطرة المفسد الديني الذي كان يبعث  
 البعرة والهرق الداخلي . وقد اشرع هذا التوجه بمفهوم  
 ديمقراطيه السلطة عند خير الله ، فظهر تمسكه بالديمقراطية ،  
 وعرفى بين كلتي حاكم وسيد . فعلاقة السيد بالرعية هي  
 علاقة فوقية . علاقه سطره وتعبه ، اما للحاكم فهو الذي يمثل  
 الارادة الشعب . لان الحكم براه « هو سلطه يعترف بها  
 الشعب وتعمل هي لمصلحته » ( ٦٢ ) .

ان خير الله كان من المفكرين الذين آمنوا باللائية  
 والعروية في آن - واعتبر ان لا تناقض بينهما ، وكان من  
 الذين تحسوا اهمية التربية كاحدى اهم وسائل التعبير  
 الاجتماعي . كما راي ان الحال السياسي هو واجب على  
 المفكرين المسورين من اماء البلاد ، من ه مشاركة في  
 اغلب النحار والجمعيات السياسية التي كانت تعمل لاستقلال  
 لبنان والبلاد العربية عن الاستعمار . وليس من قبل  
 الصدفة ان يكون خير الله في ظروف مماثلة في شمال  
 افريقيا - فامثاله من المفكرين اطلعيين هم بحضر الحقيقي  
 على مصالح القوى التي تريد ان يهي سعيها متطلعة لكي  
 تستمر في السيطرة عليها وفي هب ثرواتها ٦٣

ان المسحين اللائيين الذين آمنوا بعروية العلمانية  
 يعرفون بوضوح انهم يلزمون بالمصالح العميقة للشعب

اللساني والشعوب العربية ، ويعرفون أيضا ان معركة الاستقلال السياسي والاقتصادي تمر حتما بتحقيق هذه العروبة ، وهم في توجههم هذا ينتظرون من « الآخرين » ان يراجعوا عن اخطائهم .

## ٤ - مناقشة الحل المقترح :

نراوح موقف مطري استبداده الحصاره من الحس السياسي المقترح لتستقل لبنان بين مؤيد للوطن القومى المسيحى ، الدكتور السباني - والدكتور شارل مالك - وادوار حين وحواد بولس ، وسين ان يكون الحل الكوفعدالى او الكاسونات هو الحل المعقول ، الاب موسى - الاستاذ ناجي ) .

مما هو تقييما لهذا الحل ؟

## اولا - خطابات تاريخية :

ان فكره انشاء وطن قومى مسيحى هي فكره كانت موجوده منذ القرن الماسى وقد استمررت بالظهور بين مسرود واخرى ضمن ظروف داخله وخارجيه ، وحسبنا اسوقف عند المحطات الاساسيه التي طرحت فيها هذه الفكره بحدده لتتمكن من تقييما شكل موسوعي ورصين .

## ١ - طرح الفكرة في القرن التاسع عشر :

حاء في رساله من القنصل الفرنسي في بيروت الى  
رئيس الوزراء الفرنسي ( مؤرخة بتاريخ ٢١ أيار ١٨٤٠ ) -

« Ces dangers sur le rôle de la France en Syrie disparaîtraient par par l'indépendance reconnue au prince du Liban par la création d'un prince catholique indépendante ou seulement tenue à quelques actes de voyages. Mehamet Ali serait protégé contre la Turquie par un rempart de quarant mille montagnards, il pourrait armer Emir (Bécht) D'autre part la Syrie de ce côté fermée à l'Angleterre à la Russie par les hautes religions et plus vivaces ainsi le Gouverneur Egyptien fort contre toutes les autres puissances serait faible contre la France seule »

« هل تنهى هذه الاخطار » على دور في فرنسا في سوريا بمجرد الاعتراف باستقلال أمير لبنان ، او بحلق أمير كاثوليكي مستقل او مرتبطة فقط ببعض العلاقات القاسية (٦٤) .

في هذه الحال تصبح محمد علي محمداً ، ضد تركيا ، حذراً من ارمين الف حبي يمكن للامير سليم ان يحدهم . وتصبح سوريا ، في هذه الحالة ، معقلة بوجه السوفيين الانحسري والروسي سبب الإحقاد الذي به المتأخرة ،

ونتيجة لذلك يكون حاكم مصر هوأمام كل القوى الدولية  
وضمها أمام فرنسا بمفردها .

وعندما يسأل بوريه الفصل العربي في بيروت عن  
موقف فرنسا الحقيقي : هل هي تهتم بالموارد كطائفة ، ام  
انها تعتبرهم أداة لتحقيق مصالحها في ما كان يسمى المسألة  
الشرقية ؟ يجب ، انطلاقا من توجهات رئيس وراثه ،  
أن المسألة الشرقية هي الأهم (٦٥) :

« suite de la dépêche de notre Excellence que notre  
intérêt en Syrie et notre action protectrice ne sont que  
secondaires à la grande question d'Orient et que si j'avais  
été dans la facheuse nécessité d'abandonner un de ces  
intérêts à l'autre d'aurait le premier qu'il eût fallu sacrifier  
j'aurais entendu en le sacrifiant le moins possible »

« يستنتج من الرسالة الدبلوماسية لمعاتكم بأن  
معدوما في سوريا ودورنا في حمايه الاقليات لسا سوى أمرين  
ثانويين نالسة للمسألة الشرقية برصها ، وادا ما وصعنا  
في مارق الاختيار فمن الاحدى ان نضحي بالامرين الثانويين  
ولكن بأقل قدر ممكن » .

وعلى كل حال من حقا أن سائل : اليس أن العس  
الطائفة وقام متصرفة حلل لسان هي من النتائج التي  
فرصتها التطورات التاريخية الداخلية للسى الاحتصامه  
الطائفة ( وخاصة ما حدث داخل الطائفة المارونية ) ،



ودلك بالسبق والتفاعل مع خطط القوى الخارجية في  
المطقة وبخاصة المحفظات العرسية ؟

## ب - فكرة الوطن المسيحي في مرحلة قيام لبنان الكبير :

ان المحل المتعبر لبعض الوثائق والنصوص التاريخية  
التي يعود لفترة ١٩١٨ - ١٩٢٠ يعود باستباح عام .  
وهو ان فكره الوطن المسيحي كانت مطروحة في ذهن بعض  
التنارات المسيحية التي لعبت دورا اساسيا في تلك الفترة،  
وكذلك كان هذا الامر مطروحا بالنسبة للسياسة  
الفرنسية .

### ١ - السياسة الفرنسية :

في رسالة (٦٦) نالمة الاهمية ارسلها رئيس الوزراء  
العرسي مللران تاريخ ٦ آب ١٩٢٠ الى عورو ، تأكيد  
على امور :

- أ - ضرورة مرسنة مسيحي لسان ص ١٩٦ .
- ب - ضرورة ضم الحوب الشعي وصيدا الى لسان،  
برغم معارضة العبادات المارونية لذلك ص ١٩٦
- ج - اعطاء طرابلس استقلالاً دائماً ، باعتبار انها  
برغم الانضمام الى لسان المسيحي ص ١٩٧
- د - كذلك بيروت يجب ان تعطى استقلالاً ادارياً  
ومالياً ( ص ١٩٧ ) .

وبالنسبة لسوريا يرى ميللر ان اسرائيليين  
مرسا تتطلب تقسيم سوريا الى كاتنونات متقلة ( حلب،  
حمص . حماه . دمشق الخ . . . ) يكون لها تنظيم مالي  
وقضائي وسياسي (ص ١٩٩-٢٠٢) .

## ٢ - مواقف بعض الشخصيات المسيحية :

### ١ - البطريرك الحويك :

في ملاحظات خاصة مرسله من قبل البطريرك الى  
ليون بورخوا في وزاره الخارجيه الفرنسيه (١٩٧١) ملاحظ ان  
ثمة جعبيه مسيحية في دفاعه عن ضرورة ضم مدنتي بيروت  
وطرابلس الى لبنان الكثير : فيروز ، مثلاً ، محافظة بمناطق  
مسيحية ، و ٢/٣ من سكانها مسيحيون . وهي مركز  
التجارة . وكذلك طرابلس . " ويعذر ما يكون لان قوما  
ومستمر في الحياه . كذلك يكون يعود فرنسا في كل  
سوريا " .

### ب - الاستاذ اميل اده :

اعلى السيد اميل اده ان الامل بالتوافق مسيحيين  
المسلمين والمسيحيين لانهم منقسمون في صراعات طائفية  
حاددة ، من ها ضرورة تفكيك الشعوب الفرنسيه ( يقصد  
الاسلامه ) لاصحابها فتأملاً . من خلال ذلك ، تعوق  
العنصر المسيحي في سوريا الكبرى (١٩٨) .

## ج - حليم بك ملحمة :

حاء في مذكرة مقدمه من هذا الدكتور في الحقوق :

" ... وشكل خاص ، لسان الميحي ، والتاسع عربيا ، والذي كان له وضعه الخاص خلال العصور ، هل عليه اليوم ان يسع سائبا سوريا المنظمة ؟ يبدو لنا ان حرا من البلاد مع الحبل ، وكذلك يروب المركز وقسا من الساحل والمناطق الداخلية المهمة اقتصاديا ، يجب ان تتمتع بنظام خاص وذلك بسبب الاعليه الميحية من السكان ، وسهم الموارد الذي يستطيعون حيا الاعتراض بكونهم عربين لغاه وتعبدا " (٦٩) .

على كل حال هناك عرائض ووثائق كتبت تشير الى ان مسلمي يروب ، مثلا ، طالبوا بضم البلاد الى كاسوتات الاتحاد ٧٠ ، وانهم في اكثرتهم الساحة كانوا يارصون الانضمام الى لار انكس . وذلك انطلاقا من مشاعر واتجاهات دسة اسلامية .

## د - البطريك انطون عريضة :

لقد تصدى البطريك عريضة لهذه الفكرة في عدة مقالات صحفه . فقد حاء في جريدة الاوربا البيروتية في عددها الصادر في ٩ آذار ١٩٢٣ (٧١) " منذ بضعة ايام نغلنا المقالة التي احراها مرابط جريدة مصرية كبرى اسند

زبدان صاهر مع عطه الطيريك الماروسي : « الاكثريه والافليات قد تتغير بالنسبة الى اهميتها العددية والنسبة الى آرائها، اما لسان فقد كان دوماً ومسقى وطناً مسيحياً». وازاء ردود الفعل التي احدثها هذا التصريح . عاهد الطيريك واوضح المعنى من تصريحه قائلاً : « لم يسبق للمسيحيين في كل الشرق من وطن سوى لسان - معاص البلدان الواسعة التي كوسه بعد الحرب - فالى لسان التحا حسم الطارقة المسيحيون . كما يمكن ان يتبين ذلك. هل هذا معصاة ان لسان الوطن المسيحي لن يكون سوى لمسيحيين ؟ - كلا فلا شيء يمنع ان يسقى وطناً مشتركاً لكل الطوائف . لكن مواجحه سوريا المسلمة بمع لسان المسيحي الذي عليه ان يصم شيئاً فشيئاً ضمن حدوده كل مسيحي الشرق ... » .

## هـ - مذكرة الى الامم المتحدة بطلب بلبنان وطن قومي للسنارى في الشرق :

ان اهم خطوه في سبل اشاء وطن قومي لسنارى في الشرق هو تلك المذكرة المطوثة ١٤٥ صفحة المقدمة الى الامم المتحدة . وبالرغم من عدم وجود تاريخ لتقديم المذكرة او اسم للهيئة التي قدمتھا فاننا نستطاع ان نسميها امرين :

أ - أنها مقدمة من معام ديسي عام ١ وعلى الأرجح  
البطريرك الماروني أنطون عريضة أ .

ب - أن التاريخ التقريبي لصدورها هو عام ١٩٢٨ .  
أي تاريخ نشأة الكيان الصهيوني على أرض فلسطين

المذكورة مؤلفه من أربعة عشر فصلا تدور على عرص  
تربحي لعلاقات الصراع بين الداخل الإسلامي ولسان «معمل  
الصراية في الشرق» . وبعد أن تعرض المذكور أوضاع  
اللامساواة التي تعاني منها المسيحيون في ديار الإسلام ،  
يحاول أن يركز على الرابطة بين العروبة والإسلام . « لا يرى  
أيضا مانعين إذا قلنا أن العروبة لا تعني سوى الإسلام وأن  
بينهما اتصالا وثيقا ، اتصال العلة بنتجتها » (٧٢) . وفي  
مكان آخر : « أن العروبة والوحدة العربية لا يمكن فصلها  
عن الإسلام ، وأن للدولة العربية شريعة واحدة هي شريعة  
الإسلام المقدسة ... وأن الإسلام ، وهو يؤلف دولة  
بيوقراطية ، لا يعرف لغير المسلمين بالحقوق المدنية ...  
وأنه سد فعلا حرية الاعتماد » (٧٣) . وتري المذكور أن  
« الحل المعقول للاضطراب السائد في القدس السوري  
والسباني لا يمكن أن يكون إلا في حشد الجماعات التي تدين  
بصادق مماثلة روحية وادنية تحت سماء واحدة » (٧٤) .  
وتعترض « أن مصلحة المسلمين أنفسهم تقضي عليهم ، كما  
تقضي على نصارى الشرق ، بأن يؤلفوا أممين منفصلتين » .  
وتؤكد المذكورة أن على الأهمم المتحدة أن تصع « حلا

بهاثيا لمصله مسيحي الشرق . فيصمموا لهم حياه هادئه  
وشريعة في وطن قومي حر مستقل » . وفي الختام تصود  
فتكر ان « نصارى الشرق يطالبون بان يكون لهم وطن قومي  
مسيحي وهذا الوطن هو لبنان » (٧٥) .

#### و - المطران بولس عقل :

طالب المطران بولس عقل ، في اميركا الشماليه ،  
بلسان كوطر للصاري في الشرق . وذلك في سنة  
١٩٤٦ (٧٦) .

#### ز - المطران اغناطيوس مبارك :

قدم المطران مبارك مه ١٩٤٧ الى البحه الدوليه  
التي جاءت لاستطلاع الوضع في فلسطين ، مذكرا طالب بها  
بان يكون لسان وطنيا قوميا للمسيحيين (٧٧) .

### ج - انشاء « الدولة المسيحية » هدف لقيادات الدولة الصهيونية :

كتب من غوربون الى موشيه شاريت بتاريخ ٢٧/٢/  
١٩٥٤ رساله جاء فيها ان « اقامه دولة مسيحيه هه - في  
لسان - امر طبيعي ... وسنجد تأييدا من قوى كبيره في  
العالم المسيحي » . ثم يقول : « هذا الامر يكاد يكون  
مستحيلا في الايام العاديه ولكن في وقت الارتباك  
والاضطراب والثورة او الحركه الاهليه تحلف الامور » .

اما شاريت فيقول في رده على رساله من غوربون بتاريخ

١٨ آذار ١٩٥٤ : « لا استثنى من الحساب أماكن تحقيق الأمر في أعقاب أية عاصفة من الاضطرابات تمر على وجه الشرق الأوسط » . ويضيف : « بعد كل هذه الأمور ليس فقط أنني ما كنت ساعدكم ، بل كـ ساوافي تماما على تقديم المساعدة الفعالة لكل عليان في أوساط الطائفة المارونية بهدف زيادة العود والانعصاف . وكنت سأرى الخير ... تحويل الأنظار عن الورطة الإسرائيلية العربية » (٧٨) .

بعد هذه الحلقة التاريخية . سوف عند بعض الملاحظات التي نعرضها هامة ، ومنحصر منها إلى طرح بعض الأسئلة على طارحي فكرة الوطن الميحي أو الكانتونات .

## ثانيا : بعض الملاحظات :

١ - أن هذه الفكرة كانت سرر في الأوساط المسحبة عامة . والمارونية خاصة ، أن من أجداد الأرمات . وحاميه الدموية منها ، في لبنان أو على امتداد المنطقة

٢ - أن قوى خارجة ( بعض دول العرب ، إسرائيل ... ) تطرح وتؤيد هذه الفكرة ليس فقط حبا للمسيحيين أو بالموارنة . بل تحفها لأهدافها السياسية والاستراتيجية في المنطقة .

٣ ... لما كانت تلك القوى . عادة . في صراع مع الداخل العربي . فمن الطبيعي أن لا يتأهل مثل هذا المشروع رضى هذا الداخل .

٤ - أن تلك القوى الخارجية تعضل مصالحها الإسرائيلية في المنطقة أكثر من اهتمامها أو دعمها للمسيحيين النصارى في حال تعرضهم لاضطهاد احتشاحيه سببه هذا المشروع .

٥ - أن هذا المشروع كان عالماً في الماضي وفي الحاضر ، تجاه تبار ميحي ، بل ماروسي . بطرح فكره الإلزام بمصالح لناس الموحد من ضمن أنطانه لبيته العربية ومماه بدوره الظلمي في هذه البيته .

٦ - أن تحلف الإيدولوجيه الطائفه الاسلاميه التعسديه وعصورها عن حرم العقول العلماني المعروفة - واسطرادا الهجمات الجماعه التي تعرضت لها المناطق المسيحية في الارمه الاخيره - هي من اهم العوامل الماعده في تفويه الساب " الكاسوسه " في الاوساط المسحه .

٧ - انطلافاً من الملاحقه اساعه - أن محابه اطروحات الانفصاليه في الاوساط المسحه لا سم - فقط . بحميل المؤوليه بلاسعمار والصهيويه . مهده القوى - سطح أن مدخل الا في ظروف داخلية مؤاته . ومن هـ ضروره حدوث تحول يطار الإيدولوجيه الاسلاميه لتعبيديه . وخاصة في محالي :

- حدوث ثورة في الفكر الديني الاسلامي يحدد تفسير انحراف عن سوء حاجات الإنسان المعاصر .



– حدوث ثوره في الفكر السياسي عند المسلمين بحيث  
تصح مدلولات كلمات ( كالامة ، والقومية ، والعروبة ،  
والديمقراطية ، والحرية والعدالة ، والاشتراكية والمساواة ،  
والوطن الخ ... ) حامله مضامين وفهم تسبحم وتقدم  
الانسان المعاصر .

٨ – انا . اد بطرح ذلك على بيئة من ثلاثة امور

١ – ان الايديولوجيه القيدية المسيحية هي ايضا  
حاجة الى ثوره في الفكر الديني وكذلك في الفكر السياسي.

ب – ان القوى المعادية – وفي طليعها الصهيونية  
والاستعمار – سوف لن تقف منفرجه في عملية الصراع  
والغير هذه ، فان لها اهدافها واسرائيليات ومضالحتها.

ج – ان عمقه التعبير في هذه الايديولوجيات هي  
محصل لصراع ثقافي واجتماعي وسياسي شامل طويل  
الامد – يجب ان تحووه قوى التعبير انطلاقا من التحصيل  
العلمي للواقع السياسي والعربي ، ومن ضمن استيعاب  
الامر والدروس مما حثي ، ومحاولة رسم نظريه تعبيريه  
حديثه بما يتخطى طروحات حبه الاحزاب التي برهت  
الاحداث الاخيره نهامت تعطيلها للواقع السياسي ونظريته  
شعبيه (٧٩) .



## ثالثاً - بعض الاسئلة الجوهرية تؤيد فكرة الوطن المسيحي او الكاثوليك :

اساساً سطرّح بعض الاسئلة معربين انها تحمل في  
تباينها الجواب الواضح :

١ - الا ترى طارحو مشروع الكاثوليك ، والوطن  
المسيحي ، ان هناك تمازجاً سكانياً بين الكاثوليك من كل  
الطوائف بحيث لا يوجد في لبنان مناطق مخصصة لفرقة او  
اسلامية مخصصة ؟

٢ - واذا اصر طارحو المشروع على تعدد مشروعاتهم ،  
فماذا سيكون مصير المسيحيين الموحدين في المناطق ذات  
الاكثرية الاسلامية ، وماذا سيكون مصير المسلمين في المناطق  
ذات الاكثرية المسيحية ؟

٣ - اذا كانت هناك بية للتخفيف المتبادل فمن اسفنى  
السكان المعين حول هذا الامر ؟

٤ - ان الاكثرية الساحقة من المسلمين وبسبب غير  
قليلة من المسيحيين ، بالإضافة الى الدول العربية والعديد  
من الدول الكبرى ، تعارض المشروع ، على الاقل ظاهرياً ،  
فما حدود طروحه ؟ الا شكل هذا الطرح رواده في مشاعر  
الحذر والعداء والريبة ؟

٥ - ان المدن الرئيسية كـ بيروت ، طرابلس ، صيدا ،  
رحطه تشكل به ٦٥ بالمئة من سكان لبنان وتضم بيروت

وحدها سنة ٧٥ بلئة من النشاطات الصناعية والتجارية.  
والادارية ، والثقافية ، الا يؤدي المفكك « الكاشوي »  
المقترح الى القضاء على وظائفها جميعا ؟ اليسب عبواصم  
البلدان الاتحادية - التي يشار اليها - موحده ، بروكسل -  
برن . . . ؟

٦ - ما هي سنة سكان المناطق المسحقة المدن  
عناشور من موارد هذه المناطق ا زراعا وصاعيا وتجاريا ؟  
وهل يستطيع سكان رحله مثلا ان يتحنوا عن مناطقهم في  
سهل البعاع ؟ وماذا يعمل المقاولون ومعلمو الباء - مثلا -  
وهم الذين عندهم ورشات عمل في المناطق الاسلاميه ؟ ومن  
يستهلك مسحات الحال من العواكه والحصار ان لم يكن  
انشاء المدن والداخل العربي (٨٠) ؟

٧ - اليسب تحريرة العائقمابين - انا منتصف  
القرن الماضي - وما اسفر عنها من حروب وويلات هي حافر  
اساسي لرفض فكرة الكاسونات الطائعه ؟

٨ - واسطرادا الم بأحد عره من السائح الاجتماعي  
والاقتصادي من تحريره المتصرمة ؟ وهل هكذا سهوله  
نحلى عن بحال الحركات السياسية والفكرية اللبانية في  
الوطن والمحرر لمحتفى لسان الكثير ؟

٩ - بشدد طارحو مشروع الكاسونات ان الاساس في  
طرحهم لهذا المشروع هو تخوفهم من تحدد الاقبال ككل  
فترة من الزمن - فمن يعقون - هذا المشروع هو الحل

الذي يحقق هذا الهدف أم أنه سيكون - بالتأكيد - مدخلا  
لحروب وفتن مستمرة وحديثة ؟

١٠ - لقد اكذب الكنييسة - خاصة في مجمع العاتكان  
الثاني ، على أن الكنييسة « لا ترتبط بأي شكل خاص من  
اشكال الشفاعة » ، ولا بأي نظام سياسي واقتصادي  
 واجتماعي (٨١) . ثم حسمت بأن « الجماعة السياسية  
والكنيسة مستعصان لا ترتبط الواحدة بالأخرى في الحصول  
الحاص بكل منهما » (٨٢) . اليس أن قيام كمال سياسي  
مسيحي في لبنان ينافي التوجه اعلماني الذي فرضه  
الكنيسة ؟ ثم اليس أن المحي المصري الذي شكل الحلقة  
الظرفية - والرحمة النفعية - التي سيعوم عليها هذا  
الكيان هو أمر ينافي جوهرنا مع الظرف الاساسية  
للمسيحية نفسها ؟

١١ - ألم يؤكد مجمع العاتكان الثاني على ضرورة  
احرام الاسلام والمسمى الدين « بحدود مع المسيحيين  
الاله الواحد الرحيم » (٨٣) ؟ واس يمكن تحطيم « المازعات  
والداوات القديمة » . والانصراف باحلاس الى « التفاهم  
المتبادل » . وصيانة ويعبر « العدالة الاجتماعية » و« السلام  
والحرية » (٨٤) بين المسيحية والاسلام ان لم يكن من خلال  
صياغة تحريه عمارة في لبنان تعطي العروة بهذا حصارنا  
مستقبليا ؟

١٢ - اليس ان واجب المبحية في لسان هو « ان تجعل الاسلام يدخل في حوار ذاتي بقاء ، في ثورة داخلية روحية » ، فيفصل الدين عن الدولة ، ويفصل العروبة عن الاسلام الروحي « - « فيلتقي عندئذ مع المسيحية ضد الصهيونية » (Ad) ؟

١٣ - الا يرى طارحوا مشروع « الكاسوبات » ان سياسة اسبسية سمطال محتمل المسحين اللبانيين وعبر اللبانيين الموجودين على امتداد المنطقة العربية ؟

١٤ - الا يمكن لنا التأكيد - امساحا ، ان دور المسحين في لسان ، وفي باقي الدول العربية ، هو الالزام بمصالح شعوب المنطقة والمشاركة في كفاحها من اجل بقاء نهضتها العلمية واستغلالها السياسي والاقتصادي وتحقيق تطورها الاجتماعي ، وهذا الدور هو امتداد لما قام به مسيحيو القرن التاسع عشر واولائل القرن العشرين ؟



الموسم ١١١١

Documentation & Research

## القسم الثالث

### حصارة اللبنانيين جزء من الحضارة العربية

عندما قرر منظرو الحجة السياسية ان في لبنان تعدد  
حصارات وانبياء . لم يقولوا . فيما بعدهم . باعطاء تحديدات  
معينة لهذه المصطلحات . ثم انهم لم يبرروا الدراسات  
والاحاث العنيفة التي اوصت به الى الاستباحات التي  
ينادون بها (١) .

وعليه فمن حقا اسفرور ان المآله كانت ولا تزال .  
بالله الخيم . مطلقه من موقف سياسي مسبق . وله  
ترتكز في اى حال على الاحاث الموضوعية الرصيه . وبحر .  
في هذه العقاله . لا نرغم اننا بعدم احاطه شامله بهذا  
الموضوع . فالفظة تبطل جهدا جماعيا واحاثا مرتكره  
على بواح سى من العلوم . ولكن حسبا ان يورد بعض  
الملاحظات الاولى التي يمكن ان تشكل مطلقا للاحاث  
لاحقة .

٣

توثيق

Documentation & Research

## أولاً : تحديدات عامة :

ما هو التحديد العلمي لمصطلحات : الأئمة ، الثقافة ،  
الحضارة ، لكي تتمكن ، على ضوء ذلك من معرفة صحة  
معولة التعمد الأئني والثقافي والحضاري في لسان ؟ ولكن ،  
عل أن سائر بذلك ، علينا أن نسير إلى أن هناك حملة  
تحديدات لكل مصطلح تلمح درجة الساب بل الساقض في  
بعض الاحيان . والتحديدات التي سنعتمد هي الأكثر  
شمولا وصحة .

### ١ - الأئنية :

حدد شيروكوف الأئنية على أنها « مجموعة أشخاص  
تجمعهم لغة وعادات وتطعيم اجتماعي مشتركة ، ويعلمون  
على أنهم يعودون إلى أصول واحدة . وهي تقدم إطاراً مبرراً  
للسلوات الثقافية والبيولوجية » (٢) .

ويميز شيروكوف خمسة مظاهر :

- ١ - الانسجام الثقافي .
  - ٢ - الانسجام النفسي والعقلي واللغوي .
  - ٣ - الاستمرارية .
  - ٤ - التمييز الذاتي .
  - ٥ - المظهر البيولوجي بمعناه الحضري .
- والأئنية بتحدد تطورها « في رأيه ، بحضارة معروضة  
من قبل الطبيعة . والثقافة التي هي ناتج إنساني ، والتفاعل

الناتج عن تداخل المواصلات والعلاقات مع مجموعات أخرى.  
 أما هيلن (٣) فيشدد على العوامل الخمسة ستكون  
 الإثنية : الوعي الجماعي . الإطلاق الذاتي . الإرادة الخلاقية  
 الجماعية . أنه يصير بشكل واضح بين الإثنية والمجموعة  
 العرقية . وفي رأيه أن العامل الحضاري وهذا العنصر المشترك  
 هما . كذلك ، مقرران . فذلك أن أي حرب سياسي أو أمة  
 مجموعة أمته مشتتة ، دسيسة أو مهيبة . لا يمكن أبدا  
 اعتبارها كائنة . الإثنية تحدد دائما ثقافتها . بالنسبة  
 بعالم النعمة . الثقافة سمي إلى الإثنية . والعكس بالعكس .  
 أما في مجال العلوم الساسية فمعدول الإثنية يرتبط  
 بمجموعة عرقية مرتكزة على أرضها الوطنية .

## ٢ - الثقافة :

يحدد العلامة وسيلر (٤) الأنماط العالمية للثقافة .

### ١ - اللغة .

### ٢ - العناصر والمركبات المادية :

#### ١ - عادات الطعام .

#### ب - المأوى .

#### ج - وسائل النقل والسفر .

#### د - الملابس .

#### هـ - الأدوات والآلات .

#### و - الأسلحة .



٢ - المهن والصناعات .

٣ - الفن : السحت والرسم والموسيقى وما الى ذلك .

٤ - الاساطير والمعارف العلمية .

٥ - التصرفات الدينية :

أ - الاشكال الطقوسية .

ب - طقوس المرض .

ج - طقوس الموت .

٦ - الاسرة والنظم الاجتماعية :

أ - اشكال الزواج .

ب - نظم التسلل الفرسي .

ج - الميراث .

د - الضبط الاجتماعي .

هـ - الألعاب .

٧ - الملكية :

أ - الملكية العقارية وملكية الاشياء المعولة .

ب - مهنات فيهم الاشياء والسادن

ج - التجارة .

٨ - الحكومة :

أ - الاشكال السياسية .

ب - الاجراءات القانونية واعماله .

توثيق

## ٩ - الحرب :

## ٢ - الحصار :

هناك تيارات متعددة في فهم الحصار ، أهمها أنصار

- من يقول بوجود حصار أساتة واحد

- من يقول بأن هناك عدد حصارات في العالم .

وإذا انطلقنا مع التيار الثاني ، فما هو التحديد الذي

يمكننا إعطاؤه للحصار :

## ١ - المعنى التقييمي :

١ - المعنى التقييمي : الذي به توجه الى القيم

التي تتضمنها الحصارات وتتميز بها ، أو تقارن وتقابل

حصارة بأخرى . وهذا المعنى يقول عن حصاره بما فيها في

تقدم أو انحطاط أو في ازدهار أو دبول ٥ . وبالتالي فهذا

الشعب متقدم حصارا على الشعب الآخر .

ب - المعنى الوصفي : الذي يعصده مجموع الحاد

التي يحياها شعب واحد أو شعوب عدة ، بما يضم من نظم

في الحكم ، وسائل في تحصيل المعاش ، وعلاقات اجتماعه .

ومعرفة بقربه وبعده ، وفوقه ، وتحت . وبما تدور حوله

وسواها من المقومات التي يعمل بها تلك الحياة .

في هذا المعنى الوصفي للحصار . والمقابل تقرب مع

الثقافة بمعنىها الاسريولوجي الواسع ، نورد المقومات

التالية :

١ - **العادات والأعراف والتقاليد :** وهي سبل السلوك الاجتماعي التي توصل إليها أبناء المجتمع بالتحركة والاختيار . مما من حصاره إلا ولا عليها عاداتهم وتعاليدهم في سائل ماكلهم وفي اختيار الستهم . وفي تأييد بيوتهم ، وفي احاديثهم واجتماعاتهم ، وفي تصرفاتهم بعضهم مع بعض . وهذه العادات والتقاليد تث في القصص والأمثال والاعاني والرقصات والأزياء . وتسري في الأفراح والحزاء ، وتبرز في الأعياد والمواسم ، وتقترون بالحاة اليومية ، فيتألف من هذا كله ما يسمى بالفتور الشعبية ، وما يتصل . « العولكلور » (٦) .

٢ - **الأخلاق والفضائل الاجتماعية :** كالصدق والإمانة والروءه والشهامه والعفة والشجاعة وإكرام العف واعانة الملهوف وامثالها .

٣ - **التنظيم الاجتماعي :** اهو مجمع قسبي ، ام عدي ، ام قومي ، ام دسي . ام عبي ذلك ؟ ماذا عن نظم الرواج والعراة والميراث ؟

٤ - **التنظيم الاقتصادي :** اهو مجمع رراعي ، ام تحاري ، ام صاغي ؟ اقطاعي ام راسالي ام اشتراكي ؟

٥ - **الدين :** وله اهميته الكبره في داته ومن حيث تأثيره في الحاة والبارج . هذا التأثير الذي يطبق من حيث هو موقف من اسرار الطبيعة وما وراء الطبيعة ، وعقيدة يتجسد بها هذا الموقف . ويصدر لطعوس وفرائض لها اثرها الاجتماعي .

٦ - **اللغة والكتابة** : باللغة تعبر عن الحصار من وجهتين رئيسيتين : المرداد والتركيب. والكتابة تأتي بعد أهمية اللغة التي هي دوما مرآة للوضع الحضاري السائد .

٧ - **الآداب والفنون** : الآثار الشعرية والشعرية والطرائف والتحف الفنية ، الحث التصوير ، الموسيقى ، المسرح ، و « أدب العشر » ، عيون المآكل والملبس والمحاظ والمحادثة إلخ . . . .

٨ - **التنظيم السياسي والقوانين الوضعيه** . هل نظام الحكم استبدادي أم بيوقراطي ؟ ملكي دستوري أم ديمقراطي بمختلف صنوفه أم ديكتاتوري ؟ والشرائع والقوانين ٧ هي قوانين وضعيه أم مذهبه دنية اسلامية أو مسيحية أو موسوية ؟ ( ) .

هذه باقتضاب أهم التحددات التي اعتمدها المصطلحات الانثيه ، الثقافية ( بمعناها الاسرديولوجي ) والحصار ، وهي على كل حال تحديديات بية في صحتها وشموليتها . وقابلها لمناقشة . ولكنها تشكل الحد الأدنى الذي يسمح لنا ان ساقش القائلين بوجود حضارتين او عدة حضارات في لسان . بيد اننا نرى من الضروري ايراد بعض الملاحظات التي يعثرها أسامه :

١ - اننا لا نحاول ان نرغم ان الطوائف المكونه للمجتمع اللساني لها خصائص موحده ومشاركة في جميع المجالات ونحن من القائلين بوجود « كثرة مجتمع » في لسان تتمثل

اساسا في طوائفه المتعددة التي حافظت على بعض العادات والتقاليد والعناصر الثقافية والتراثية المميزة . وقد طغت هذه العناصر الامراذ بدرجات متفاوتة من التأثيرات (١٨) .

٢ - بالرغم من قولنا بان لبنان يشكل حردا من الحضارة العربية الا اننا نؤكد على الطابع الخاص والمميز الذي يتمتع به شعب هذا الوطن ضمن البيئة الحضارية العربية .

٣ - اننا من القائلين بوجود تارات مضارعة داخل الحضارة العربية

- تيارات التعصب والجهل والسلبية والتبعية ، وهي تدافع عن ائس الموروث ( في الدين والسياسة والمجتمع ... ) وتدافع عن الواقع المتحد وتنظر له . وتسد قناداتها على بوي الهمة الخارجة

- وتيارات العلمانية والتجديد والعقلنة والحيانة ، وتطلق من الوعي الشامل لكاس الحلف والاحطاط ائس تلب شعوبا ، وتلترم موقف سياسي حديري كافع لترسيخ الاطر الكميلة لتحقيق الديمقراطية التقدمية ، مستوعبا محمل التحديات الخارجية والداخلة .

٤ - ماذا نفع ان يصح لبار . في وائفه الحضاري ومرتحاه ، مودحا لما يمكن ان تنطور باتحاه الحضارة العربية ؟

لانيا : لماذا تشكل حضارة لبنان جزءا من الحضارة العربية ؟

نوشير، بي ش

إن ندرس في هذه المعالجة كل جوانب الوامع الإنسي والثقافي والحضاري للسان . على ضوء التحديدات التي أوردنا ، ولكن حسنا أن نعرض لبعض النقاط البارزة التي يمكننا استقاؤها من خلال تلك التحديدات .

## ١ - في اللغة :

إن اللغة هي من العناصر الأساسية التي تحدد الأسماء لائنية أو لثقافة أو لحضارة معينة . فهي تحمل الميراث المشترك للمجموعة البشرية التي تنطق بها ، وتعرض نفسها على الأمرار والأحبال كنه معطى طبيعي لا يمكن محوه أو تحويله إلا ببطء شديد ومع تراكم الزمن ، ثم هي تشكل تماسكا وبه توجد المجموعة التي تحملها وتعضلها عن المجموعات الأخرى في آن ، وأخيرا لا تبقى حية إلا بمقدار ما هي رمز وإداة تماسك وتمازج لهذه المجموعة البشرية .

واللغة العربية هي لغة اللسانيين ، كل اللسانيين . « ابتكروا على أحياء ، بأنها ماداً » بالصاد « تكسب لونه شطآنهم ، وترتدي حبة هذا الحل الإحضر ، مرداد روعة وثالفا » (٩) . لقد قام اللسانيون عامة ، والمبشحون منهم بوجه خاص ، بأغناء هذه اللغة بالمصطلحات والمعاجم واستعمر والنثر . ويعصف الدكتور مالك حول دور اللسانيين في اللغة العربية : « لن أعدد ما شرحوه من دواوين ، وما شرود من آثار العرب والمسلمين ، وما احترنته مكتبات أديارهم ومناسكهم من لآلئ الفقه والمثوبة ، وحماسات العاهلية ،

الموسيقى والآداب

وصدر الاسلام ، ومعلومات ، وتقائص ، ورسائل ومعامات .  
وما عكفوا عنه من معاني الحديث النبوي والسيره ، واخبار  
العرب وانامها . وما القود من المعاني والبيان . والعروض .  
والادب . والاساط والباريح . . ويعرر الذكور مالك « ان  
اللغة العربية مؤسسه لسانة بحسد فيها التراث . وعليها  
ان يحب هذه المؤسسه ويعمل على حفظها وصيانتها بكل ما  
يملك من وسائل » (١٠) .

فأية حجة بعد ، في محار اللغة . تسمح لاسان معلمي  
ان يزعم ان في لسان تعدد حصوات ، علما ان العددالحاصل  
في محال اللغة يثرى اللغة العربية ولا يعمل من اهميتها .

وفي محال الآداب والعصور تلاحظ ان هناك شها  
واصحائى الشعراء والادباء والعائى المسيحيين والمسلمين  
ولتى توعب المصادر والاهتمامات فانها تنص ، بمصبرات  
جوهرية مشتركة .

واذا حصا في العفاصس مكنيا ان سورة عذرات  
الاسماء من الادباء والعائى المسيحيين والمسلمين اندين  
شتركون في حصائص موحده بل ربما مكنيا ان نقول عن  
حولاء الادباء والعائى السيسى انهم يعون دوراً طبعه في  
تحديد واثراء التراث الادبى والعفى العربى .

٢ - في التنظيم الاجتماعى :

١ - اشكال الزواج :

من لسانه به عدد عماء الاجتماع ان تزواج العربى

شيعى

حصاص بارزة ، فهو يعد نصفه ميمرد على ابيه العم ابيه  
 اح الوالد . وتدل عبارات القراه على نطاق في التسمية  
 بين امة العم هذه ايت العم والروحه . ويولد نظام الزواج  
 هذا سبة خاصة تؤدي الى رواج من الحب العائلي يمكن ان  
 يدعو انقاما متشما . وهذه السبة متبعة كلها ونوع  
 المعيشة التي ترافقها عادة . اي معيشة البدو المسمي مربي  
 الحيوانات . حيث لا تتأني الثرود من ايراد ثاب . وانما من  
 نمو منتظم في الراسمال ( ١١ ) .

والعلماء الذين درسوا الزواج عند المسيحيين العرب  
 عامة والموارنة بوجه خاص . لاحظوا مدى التباين في  
 العادات بين راج المسيحيين والمسيحيين العرب .

فقد لاحظ هذه الطائفة الاجتماعية الموسسور عمالي  
 في دراسة عن « اعائلة المارونية » ( ١٢ ) . كما اتدها باحث  
 الفرنسي كرسويل في دراسته لغربة بقايا المارونية  
 وفي دراسة مقارنة بين فرنس مازونية وسبعة في مطف  
 الهرمل اشدعي وفلاوي ، يتبين للانابلسوعي يوم سيكيم .  
 من خلال الاحصاءات المتداوية . انه اذا كان صحيحا ان  
 سكان شدي وفلاوي لا يتراوحون كثيرا من سات فريم .  
 فهم بالعكس يحسور الزواج من اشخاص يحسور اسم  
 العائلة نفسه ( ١٣ ) .

١٣

- الخاتمة -



في ندعي يوجد ٦٦ عائلة حيث الروح والروحة يحملان اسم العائلة معه . أي ٥١٢ / من نسبه عائلات القرية . وفي ملاوي يوجد ٩٧ عائلة حيث الروح والروحة يحملان اسم العائلة معه . أي ٦٦٩ / من عائلات القرية (١٤) .

ويصور الاب اليسوعي سان عاده الروحانيين الاقارب المسيحيين في كتاب هي دون شك تقليد للمجتمع الاسلامي التملدي الذي يحط بهم منذ عصور (١٥١٥) . وقد لاحظ هذه الظاهرة الاب ديدسي في القرن السادس عشر (١٦) . كما اكدها الدكتور الياس المطار في أطروحته عن مجتمع جبل لبنان في عهد الماسك (١٧) .

ومن اصل ١١ ربحات في بعضها يعرف فيها معرفة اكيدة اسم الروحة ، في ٢ / منها تروحن العنيت اسماء عم من الوحة الاول ، وفي ٩ / تروحن اسماء عم لرم وسهر وبين ارواحهم احبانا تروق في الاحبال ، وفي ٢٤ / منها تروحن اقرباء آخرين من جهة الاب . وعلى سبيل المقارنة فانه في دير دوريت ، وهي بلدة في النوف - وداخل احدي كبرى عائلاتنا . من اصل ٨٧ ربحة ٦ / كانت بين اسماء عم ، و ٢١ / بين اسماء عم وسهر وبين ارواحهم احبانا تروق في الاحبال . و ٢٨ / من الربحات الاخرى من بين اقرباء آخرين من جهة الاب (١٨) .

## ب - عدد الزوجات ونسبة الولادات :

نحاول الانديولوجية البهائية في الاوساط المسيحية

أن تركز على هاتين الظاهرتين كمائتي تعابير بين العائلة الإسلامية والعائلة المسيحية . ولكن الدراسة الميدانية للآلات  
توم سينجك السعوي (١٩٩١) حول العرس المارونية والتشيعي  
( ندعي وفلاوي ) ترر لنا مكاس التصحيح في هذا المجال

١ - فالعدد الوسطي للولاد في العائلة هو تقريبا  
مساو . في ندعي بوحده ٢٥} ولدا لـ ٧٩ عائلة . اي ما  
سبته ٣٨ره للعائلة . وفي فلاوي بوحده ٧٣} ولدا لـ ٨٧  
عائلة اي ما سبته ١٤ره للعائلة . والحدول ٢٥ بعدد بين  
عمر الرجل وعمر المرأة عند رواجهما الاول في ندعي  
وفلاوي . ويمكن الاستنتاج من هذا الحدول ان عمر الرجل  
الوسطي عند رواجه الاول هو ٢٦ر١٧ سنة في ندعي .  
و ٢٥ر٠١ في فلاوي . وبالسبة للمرأة نجد ان عمر الزواج  
٢٩ر٠٢ سنة في ندعي . و ٢١ر٩٣ سنة في فلاوي .

٢ - وتشير الدراسة نفسها (١٣٠) - في موضوع تعدد  
الزواج . ان ثمة عائلي سكان صيدا ثمة فلاوي بوحده  
صهها زوجان . وتؤكد الدراسة ان السبة الزوجية المفردة .  
في الاحمال - هي سبة مئة في ندعي كما في فلاوي . ورغم  
التشريعات الدينية المحسنة لا يوجد سوى بواقي سبته في  
الواقع الملموس .

### ج - سلطة الاب :

لقد اشار جميع الذين تموا عن اسبق الاوسه في

المكانة الهامة التي شغلها الآب في الحياة العائلية . فالسلطة  
أحمالاً بين يديه ، في العائلة المسيحية والعائلة الإسلامية (٢١) .  
حتى أن الرئيس كميل شمعون يقول انه ظل حتى الثامنة  
والعشرين من عمره يظلي والده ما يكسبه من مهنة  
المحاماة (٢٢) .

ومن الخدير ملاحظته أن أسماء النساء . في شجرات  
العائلات اللبانية والعربية لا تظهر ، لأن مجتمعنا يعتمد  
الابوة أساساً . وهذا لا يعني برعة استعلاء پدر ما يصر عن  
ضرورة بقاءه في الأنظمة الأحادية المد التي ترمي إلى حفظ  
نظام الابوة سيما من أي تعبير (٢٣) .

#### د - الانقسام العشائري :

إن الظاهر الأساس في البنية الاجتماعية العربية  
انقسامها على أساس العصبية العشائرية والعيلية .  
والشواهد على هذه الظاهرة هي أكثر من أن تحصى .  
والبنية الاجتماعية المسيحية عامة ، والمارونية بوجه  
الخصوص ، تعطي البراهين الواضحة على " عرويتها " على  
هذا المستوى .

فأصبح العائلات المارونية . في العصر الوسيط وفي  
ظل الامارة ، مليء بالصراعات بين العصبية والحمية . وقد  
عزز التطرّف الديني (٢٤) الصراع الذي نشأ في  
العائقور ( المارونية ) بين الحمية والعصبية من أهل القرية

ودلك عام ١٥٣٤ . والبراع بين الريكيه والحضلاطيه . وما بعد ، هو استمرار لهذا المفهوم الى حد كبير .

بل ان بعض علماء الاجتماع المعاصرين (٢٥) ابدوا دروسا القري المسحيه في لسان لاحظوا هذا الانقسام اثنائي . فكرسون الذي درس قريه تقميا ( المارونييه لاحظ انقسام اللده عامه الى قرييين ان فاصل وآل حصاع من جهة . وآل كلش وآل بخاني من جهة اخرى . وبحصل هذا الانقسام طفا لى ثاب في اللدان ذات الثقافه القرييه يعود اساسه الى انقسام الشعوب القرييه قديما بين قائل الشمال وقائل الجنوب . وقد رافعتهم هذه السمة طيلة تاريخهم وانتشارهم عبر العالم . وبمك القول ايضا انه في كل مره كان يحتفي فيها احد طرفي هذا الانقسام ( حرب سياسي - طائفة دينيه - فقه اجتماعيه كانت الامور تحري وكان هناك جهودا تصاعدا لايحاد قريي آخر بصارع القريي الاول قوه . سعيًا لخلق توازن مع المنصرين . ولا تزال هذه السمة قائمه الى اليوم بشكل اكثر تنوعا في الاحياء الصغيره .

ويشير عوليك في دراسه للده المنصف ( قضاء حبيب ) وسكانها من الروم الارثوذكس - الى بعض مراحل التنظيم الثنائي حاسرا ومحصيا . ولكنه لم يوصل الى عقد ارتباطات دينيه بين الاحبار . او الاحزاب . او الفئات المتامه .

وعلى كل حال فان نظره سريعة الى واقع الصراع داخل  
اعرف حاضرتين للموازية - شري ورغرتا - بين العائلات من  
جهة - وبين المدتين من جهة اخرى - يوضح لنا العصبية  
العائلية العروسة باطى صورها .

## هـ - نظام القرابة :

بعد ان ربنا اكثر من دراسته علميه الطابع العربي لنظام  
القرابة عند الموازية - فكريسول (٢٦) ، يؤكد ان نظام القرابة  
في شعبها هو نظام الدور التقليدي - وعباراته هي العبارات  
المتخدمة في كل البلدان الناطقة بالعربية .

ولو احدا مثلا العول المانور الذي سرر بحلاء احد اهم  
مظاهر « انجو » اساء في هذا الصام « انا وحيي عما اس  
عمي - وان وان شجي عالميرب » - فانا نرى فيه ذكرا لتعبير  
« اس عم » الذي لا يقصد به احمالا كل اساء العم فقط بل  
ايضا اح ابروحيه - لذلك - اذا اراد احد اهالي شعبنا ان  
يشير بدقه الى اس العم الموازي لحيه الاب - فهو يصيف  
الى عبارته « اس عم » - عندما لا تسمح له القرية النعوية  
بالتعبير - كلمة « لرم » التي يوحى مصدرها بمعنى الضرورة  
والارغام والاحبار - وتستعمل الكلمة دائما في الاوساط  
الاسلامية المتعددة الريحات للتعبير بين الاحود والاخوات  
المحترمين من ذات الاب والامم .

ومن بين عبارات المصاهرة هناك عبارات سمير بدقه

وصفها لعلاقات القرابة مثل « سلف » ومؤنها « سلعة » ،  
و « عديل » التي ليس لها مؤنث بالطبع لأن الاختين  
المتزوجتين تسكن بيتين مختلفين . وتنبأ أيضا إلى أن  
العبارة المستخدمة لتعني زوج الأخت « صهر » هي عبارة  
تستعمل أحيانا لتعرب أحد أفراد المصاهرة كلاميا من  
النواة العائليّة ، كما في قولهم « صهر العله » .

وبما أن هذه الصيغة - يؤكد كرسويل - الصيغة التي  
تستخدمها ميمو لسان - إلا في ما يتعلق بالعبارات التي  
معرضتها عادة تعدد الزوجات .

ومن جهة أخرى ، حذرنا أن نذكر أن الأقارب والام  
خاصة ، يحاطون أولادهم الشاب بعكس عبارات القرابة .  
فتنادي الأم ابنها أو اسمها على السواء بعبارة « ماما »  
وتصح هذه الإشارة قبل الغالب لسطر حين يدرك أن في العربية  
مجموعة من العبارات المتماثلة المعنى تعرف بالأصداد (٢٧) .

## و - في بنية السكان :

من المعروف أن الشعب اللبناني هو شعب فني ، فسي  
٥٢٧ / من السكان عمرهم أقل من ٢٠ عاما . وفي الدراسة  
المقارنة للآب سكيب (٢٨) بين الفرنسيين المسيحيين والشيعة  
بررت الحقائق التالية في تدعي ٢٥٣ شخصا من أصل ١٢٧  
لهم من العمر أقل من ٢٠ سنة ، أي ٥٧،٨٩ / ، وفي تلاوي  
٢٦٩ شخصا من أصل ٤٦٧ لهم نفس العمر أي ٥٦،٥١ / .

أما الذين عمرهم بين ٢٠ و ٦٥ عاما فعدددهم في سلمي ١٦٥  
أى ٢٦٩٧ / ٠ أما في فلاوى فعدددهم ١٧٦ تحصى  
نسبة ٢٦٩٧ ٪ .

وربما تسترر دراسات ميدانية أخرى تنالها في سببه  
الكار بين المسيحيين والمسلمين الذين يعيشون في المدن .

### ز - في مستوى التطعيم :

يس من سلك في أن نسبة المتعلمين بين المسيحيين هي  
أكثر منها بين المسلمين . والحقيقة القمية تبين أن اسباب  
ذلك لا تعود إلى الخاب الدينى بل إلى عوامل مشوعة  
وتاريخية عرضاها في محاصرتها عن مقولة الطائفة - الطقة .  
ولكن يحذر بنا أن نشير إلى أن نسبة المتعلمين بين المسلمين  
أخذت في الازداد مع نمو التعليم الرسمى واتساعه، وبالتالي  
كان هناك بعد عن هذا المستوى بحسب أكثر فأكثر لردم  
التفاوت البنى بين المسلمين والمسيحيين .

وحظا المطرس لعددده الحصارية . في هذا المجال ،  
وبى المخاللات الأخرى ، أنهم يعاقبون بين الاوضاع الثقافية  
والاجتماعية والاقتصادية لغات معه من المسيحيين ( عادة  
الغئات المسورة ، وبين الاوضاع اضعافه والاحتمامية  
والاقتصادية لغئات الفقيرة من المسلمين . والحقيقة أن مثل  
هذه المقارنه حادثة من حيث المطرس ، نادا احدا واقع  
انتعش عند انباء النورحوارية السنة البيروتية براه شبه

الى حد كبير واعمه عند البورجواريه المارويه مثلا ، غالب  
ما يذهبون الى مدارس الارسلات . والى الجامعات  
الاميركية واليسوعية ) .

وفي مرتين رئيسين كندى وفلاوي يلاحظ الان  
سبكنغ (٢٩) ، في مجال مقارنة مستوى التعليم ، بان يعط  
النشانه هي اكثر اهمية من يعط الاختلاف بين السكان  
الملمين والباحين ، هناك .

١ - التعليم المعم على الناشه حالاً .

٢ - السرعة التي تم بها تعميم هذا التعليم رغم ان  
سنة الاميين هي كيره لدى الاحمال الصناعه ، هذه الاحيان  
التي لم تكن امسها ماعه من اراده سنة بعد ما كانت مرتبطه  
بعدم القدره على الذهاب الى المدرسه .

٣ - ترايد الامية مع ترايد المس .

٤ - ترايد الامة هو اكثر سنة بين السماء منه بين  
الرجال .

واطلاعا من استراسات المدائنه والحداول المقدره انى  
قام بها الاب السويعي بين العربيين سسبنج .

١ - ان عدد استلاميد في كندى هو اكثر منه في فلاوي ( في  
تكميله العربيه ) . وعدد الطلاب في فلاوي اكثر منه  
في كندى في المرحلين الثقافويه والعامية .

٢ - دار العظمين والمدرسه الملهه ليس لهما رواج كبير

دوشين ١٩٨٢ ش



فالتعليم التعمي والحربي لا يجذب الفروسيين الذين  
يعملون نوعاً من « الوطعة » .

٢ - رغم بعض الفوارق . فالأوصاف في هاتين الفروسيين  
تشابه كثيراً (٣٠) .

### ٣ - في الجوانب المادية من الحضارة والثقافة :

إذا استبينا بعض المرات الحربية ، فابداً نلاحظ أن  
عادات الطعام ، والملبس ، وهندسة السيوف ، والادوات  
والآلات المستخدمة ، وكذلك وسائل النقل والفر والمهر  
والصاعقات ، هي على تطابق وتشابه كبير بين السببيين  
والمسلمين . حتى أن عادة شرب « كأس العرق » متفشية  
بكثره في الأوساط الإسلامية بالرغم من الحوائل الدينية  
المطروحة .

وفي مجال « آداب العيش » الأخرى كالمحاطة  
والمحادثه . فتمتد معايير مشتركة للحيه ( الله معكم ، السلام  
عليكم ، مرحباً ، صباح الخير ، مساء الخير الخ ... ) ،  
وهناك أنماط معينة من الأسئلة ( كيف أنت ؟ كيف  
العبال ؟ كيف الأحوال ؟ ) ، أنماط الصلوة ( ركعتي الخ ... ) .  
أما ظاهرة عدم اختلاط النساء بالرجال ، وهي عادة موجودة  
في بعض الأوساط القروية والإسلامية فهي على تراجيع مع  
أردياد نمو الثقافة والعلم ، ولا يجب أن نسي . مثلاً ،  
أن عادة وضع الحجاب على الوجه عند النساء المسلمات كانت

شبه شاملة منذ نصف قرن وهي الآن لا تكاد تكون موجودة.

أما إذا تناولنا الجوانب المتصلة بالاقتصاد ، وخاصة في مجالات الزراعة والتجارة والصناعة ، فإننا نلاحظ ، على المستوى الفني ، مرقاً ضئيلاً جداً بين العلاج الإداري والعلاج الإداري في الحل . أو بين العلاج الشيعي والعلاج الكاثوليكي في الدفاع . وكذلك في محالي التجارة والصناعة . ومجال الحرف .

#### ٤ - في قضية التمايز الديني :

لكي نكون موضوعيين لا بد من الإشارة إلى أن ثمة تمايزاً في الطغوس الدينية بين المسيحيين والمسلمين ، بل أن هناك تايماً بين طغوس الطوائف المسيحية والطوائف الإسلامية . وهذا التباين ينعكس على بعض مظاهر السلوك الاجتماعي لدى الطوائف . وكذلك على الاتجاهات الأيديولوجية لآراء تلك الطوائف . وهذه المظاهر المتباينة هي الأرضية التي ينطلق منها مطرو التعبدية الحصارية وطارحو مشروغ الكانسوبات .

لكن ، سنطيع في هذا المجال أيراد الملاحظات التالية

١ - لقد شدد الدكتور شارل مالك في كتابه « لسان في داته » على أن التواحد الإسلامي المسيحي السمع والرائع هو من الخصائص التي إذا سقطت زال لسان . فهو يؤكد أن « مجالات التعاون والتعاظم بين المسلم والمسيحي في لسان

لا حد لها . يعمدان وينفاهمان في السياسة والمجتمع والعن والعن والاقتصاد والشاريع والحياة الواحدة العامة ، في الحلق الادبي والفكري ، في الشؤون الاخلاقية ، في هذه اللغة العربية ، في كل ما تمت الى العقل والاساس والطبيعة ، في الاسلامة الاساسية المثلثة في آيات من القرآن لا حصر لها ، وفي اسرار الفيلسفي والصوفي الاسلامي . ويتعاونان وينفاهمان كذلك في مجاهدة مصر لان والعرب والشرق الاوسط معا . وتوحد محالات هامة كذلك للتفاهم حتى في بعض الشؤون المعاندية الدينية . وبصيف : « لذلك ، فالتواحد الاسلامي المحي الحر السمح يعبر لان تعبيراً تاماً عن غيره ، ويدون هذا التواحد لا يوجد لسان » ( ٣١ ) .

اما الاساذ حواد بولس يؤكد ، في كلمة « شعوب وحضارات الشرق الادنى » ، ان مسيحي الشرق هم اقرب الى مواطنهم الملحقين منهم الى اخوانهم في العقيدة الدسية في الغرب » ( ٣٢ ) .

هذان التاكيدان من العظمى - المعكرين في القضية السياسية باعصار الجوهر الطري والرحمة السياسية لمعولة التعددية الحصاره . فهل الحقائق الحصارية والدرجحة ولساسه - مد على العلم . ام انها تعبير بين يوم وآخر مع تعير المواقف والافكار المقة ؟

٢ - ان الاسماء اى مجموعته ثقافته او اجتماعية . كقائمه في الشرق الاوسط والاساسه في امريكا السوداء او

مربسا ، الريبون والاوكتيان او حوب سرق اسيا . لا يتناقض مع الانتماء الى شعب واحد وكيان سياسي موحد، ذلك ان مستويات الانتماء مختلفة ومكاملة ولبست متناقضة ويمكن للانسان مثلا ان ينتمي . من ناحية حرة من تراثه وبعض عاداته المحلية وتعاليمه او روابطه الاجتماعية ، الى الريبون او الباسك او الروتسمان في منطقة اليبين في مربسا او الهوسا والابو في بحير . كما يسمى في الوقت نفسه . بصورة لا ريب فيها . الى الشعب العربي او الشعب البحري او كنهما الباسي . وعيه فشكل النظم . او شكل الدولة . مرتبط بمستوى الانتماء الى شعب ، وليس الى الاحراء الثقافية والاجتماعية المكونة لهذا الشعب .

٢ - اعلانا مما تقدم لا يمكن استنتاج شكل ما من التنظيم السياسي امثلا للامركزية السياسية او الكانتونات لحرد وجود مجموعات ثقافية واجتماعية داخل الشعب الواحد او الكيان السياسي الواحد .

ان لدى معظم شعوب العالم ودوله مثل هذا التنوع الذي هو نتاج التاريخ والحصارية وتلاحق الحضارات والثقافات المختلفة وتلاقحها . ودور القوى الحية هو ان تستطيع ، على قاعدة هذا القسى التاريخي . بناء صرح وحدتها المجتمعية والسياسية بما يؤمن تقدمها ونهضتها المادية والمعنوية .

## خاتمة

لقد كانت هذه الدراسة معلمات أولية عرضت فيها بعض النقاط التي يعطي المراهق الدامعة على نهج معومات التعددية الحضرية في لسان . لكنا سارع لتأكيد بأن ثمة تعددية من نوع آخر في مجتمعنا الناصي ، وكذلك على امتداد شعوب المنطقة العربية :

- تعددية بين قوى تربط تحقيق الام لال والهبة والتقدم العلمي . وقوى تربط الانقاء على السعة والركود والجهل .

تعددية بين قوى تربط العروة بمعاهيم نووقراطية وعصرية وسلعة ، وقوى تربط العروة بالبعد العلماني وتصارع لان يكون لسان السوودج المتقسي لما يمكن ارتثحه نحوه هذه العروة .

- تعددية بين قوى . باسم الثورة والعزيمة، تركب موجات التطيف وتربط الطوائف بالطقات ، وتسمي العنف الفريري ثورة ، وقوى تطلق من العلم التاريخي والعلمي لتناقضات المجتمع . وتصارع لاحداث التعبير الاجتماعي

والباصي الشامل ، وتسمى لواء الإنسان الثوري الجديد  
المتسلح بالعقل الجديد والقيم والمفاهيم الجديدة قل  
المتسلح بالسندقية .

— تعددية بين قوى تعقل عن الخطر الصهيوني  
وتتحالف معه ، أو قوى تخدم خطته . من خلال تحطيمها ولا  
عقلايتها وعصايتها الطائفة والعشائرية . وقوى تسوع  
الخطر الصهيوني وتترك ان الانتصار عليه يرتبط بأحداث  
احولات الحدرية في مجتمعاتنا العربية . مهزم معومات  
حصارنا المنحطه والراكدة في الوقت الذي يسعى فيه  
لانزال الهريمة ناسرائيل .

هذه هي التعددية التي نراها في لبنان وفي محيطه  
العربي . وربما بدأ الاق اعني قاتما ، ومهما يدب قوى  
التحلف والردة ومن وراءها بمظهر المتصر . فان العدد لن  
يكون الا لقوى الوعي الديمقراطي العلماني في لبنان ، وعلى  
امتداد المنطقة العربية .

## هوامش القسم الأول

- ١ - سار المسار من الانعقاد السياسي الى الانشطار المعنوي والحفراقي ، سلسلة القصص اللسانية رقم ١٢ ، منشورات الكسك . كما نشر هذا البحث على صفحات بي نشر «اللساني» بواقع الارب مومس .
- ٢ - المرجع نفسه ، ص ٨ .
- ٣ - المرجع نفسه ، ص ١٤ .
- ٤ - المرجع نفسه ، ص ٢٢ .
- ٥ - المرجع نفسه ، ص ٢٥ .
- ٦ - لسان الكبير : مادة نصف مومس - سلسلة القصص اللسانية رقم ١ ، منشورات الكسك .
- ٧ - المرجع نفسه ، ص ٦ .
- ٨ - الاسلام السياسي وهوية سار ، سلسلة القصص اللسانية رقم ١٤ - منشورات الكسك - وممار في مجلة الضياء، العدد ١٦٧٦ - تاريخ ١٢/٩/١٩٧٦ .
- ٩ - الاسلام اساسي ...، المرجع السابق، ص ٣٠ .
- ١٠ - محنة الضياء ، المرجع السابق ، ص ٥٢ .
- ١١ - الارب يوسف مومس ، المرجع السابق ، ص ٨ .

- ١٢ - المرجع نفسه . ص ٦ .
- ١٣ - مجلة الصناد ، المرجع السابق . ص ٥٣ .
- ١٤ - فؤاد افرام الساسي ، المرجع السابق ، ص ٤ .
- ١٥ - قدم هذه الوثيقة مع فؤاد افرام الساسي كل من شارل مالك وجواد بولس وادوار حنين .
- ١٦ - راجع مجلة العمل الشهري ، العدد الاول . ص ١١ .
- ١٧ - المرجع نفسه ، ص ١٠٧ .
- ١٨ - المرجع نفسه ، ص ١٠٧ .
- ١٩ - الاب يوسف موسى ، المرجع السابق ، ص ٨ .
- ٢٠ - المرجع نفسه ، ص ٩ .
- ٢١ - المرجع نفسه ، ص ٩ .
- ٢٢ - المرجع نفسه ، ص ٢٤ .
- ٢٣ - المرجع نفسه ، ص ٢٨ - ٢٩ .
- ٢٤ - فؤاد افرام الساسي ، المرجع السابق ، ص ١٥ .
- ٢٥ - من وثيقة مقدمه الى حلوة الحجة الساسية في دير سيدة البر ، مجلة العمل الشهري ، العدد الاول . ص ١١١ .
- ٢٦ - مجلة الصناد ، المرجع السابق . ص ٥٦ .
- ٢٧ - الاب يوسف موسى ، المرجع السابق ، ص ٢٣ .
- ٢٨ - المرجع نفسه ، ص ٣٠ .
- ٢٩ - المرجع نفسه ، ص ٣١ .
- ٣٠ - فؤاد الساسي . المرجع السابق . ص ١٢ .
- ٣١ - الاسلام الساسي وحيوه لار ، المرجع السابق .



- ص ٢٠ .
- ٢٢ . المرجع نفسه . ص ٤١ .
- ٢٣ - المرجع نفسه . ص ٣٩ .
- ٢٤ - الأب يوسف موسى . المرجع السابق . ص ١٨ .
- ٣٥ - فؤاد السنتاني . المرجع السابق . ص ٢٢ .
- ٣٦ - المرجع نفسه ، ص ٢٤ .
- ٣٧ - المرجع نفسه ، ص ٢٤ .
- ٣٨ - المرجع نفسه . ص ١٦ .
- ٣٩ - المرجع نفسه ، ص ٤٨ .
- ٤٠ - مجلة العمل السهرى . العدد الأول . ص ١١٤ .
- ٤١ - جريدة الانوار . تاريخ ٢٣/١/١٩٧٨ .

١  
٢  
٣

موسسة

Documentation & Research

## هوامش القسم الثاني

- ١ - كلود كاهن . تاريخ العرب والتمدن الاسلاميه .  
ترجمة الدكتور بدر الدين العاسم ، دار الحقيقة .  
ص ٢٢٦ - ٢٢٧ .
- ٢ - موريس لومبار - الاسلام في عظمه الاولى . ترجمه  
ياسين الحافظ ، دار الطلعه . ص ٥ .
- ٣ - المرجع نفسه ، ص ٩ .
- ٤ - Roger Garoudy pour « dialogue des civilisations »  
de Noël, 1977
- ٥ - ترجمه الى العربية عادل العوا . دار عويدات .  
سلسلة رذني علما ) .
- ٦ - المرجع نفسه ، ص ٨٦ .
- ٧ - المرجع نفسه ، ص ٨٢ .
- ٨ - خاصة محاضراته في دار الفتوى عام ١٩٧١ عن  
الاسلام وتوافقه مع المعاصرة وقد نشر في جريدته  
لسان الحال تاريخ ٢٠ و ٢١ و ٢٦ نيسان ١٩٧١ .
- ٩ - راجع ملاحظته في كتاب :  
« Les musulmans consultation islamique »  
Chrétienne Beuchemesne Paris, 1971 P ٩4

- ٩ - المرجع نفسه ، ص ٦٥ .
- ١٠ - جريدة النهار ، تاريخ ٨ و ١٥ حزيران ١٩٧٥ .
- ١١ - مجلة الصياد ، العدد ١٦٩١ .
- ١٢ - مجلة الصياد ، العدد ١٦٩٥ .
- ١٣ - ملحق جريدة (Le Reve) ، تاريخ ٨ نيسان ١٩٧٧ .
- ١٤ - مجلة الحوادث ، العدد ١٠٦١ .
- ١٥ - مجلة الصياد ، العدد ١٦٨٩ .
- ١٦ - Chahk Chahata Droit musulman. Application - Proche Orient Précis Daloz P 3 et 4 .
- ١٧ - المرجع نفسه ، ص ١ .
- ١٨ - راجع محاضرة الاساذ محمود العساي ، الرئيس الاول لمحكمة تونس الاستئناف ، شرب في النشرة القضائية اللبنانية سنة ١٩٦٢ ، ص ٧٥ .
- ١٩ - راجع : ايف لاکوست ، ترجمة عبد الرحمن حميدة، ص ١٠٩ و ٢٦٤ .
- ٢٠ - مكسيم رودسون ، الماركسيه والعالم الاسلامي ، ترجمة كامل داعر ، ص ٩٩ .
- ٢١ - راجع كتب المؤرخ الكنسي الكير Emile Poulat وخاصة مداله : Modernisme et Modernité : une réaction religieuse à une révolution historique Annales de psychologie No 2 Avril Juin 1976. P. 133-159
- والجدير بالذكر ان ثمة ترقا بين المسححة كواقع سوسولوجي (sociologique) والمسححة كفقدة

(christianisme) ونحن في اشارتنا هذه قصد

المعنى الاول .

Thoz. Sicking

٢٢ - راجع اطروحة الاب اليسوعي

وهي بعنوان :

religion et développement Etude comparative d'un village  
Chrétien et d'un village musulman Chate au Liban thèse  
pour le doctorat en sociologie Paris V 1977 P 7

وراجع ايضا :

Jeun Yves Calvez Aspects politiques et sociaux de pays en  
voie de développement Paris. 1971 P 153

Jean Durkheim Sociologie religieuse Paris 968 - ٢٣  
P 160 - 161

٢٤ - اي تركز على الامور الاخروية في مرحلة ما بعد  
الموت .

Georges de Lagarde La naissance de l'esprit - ٢٥  
époque du début du moyen âge ١956 P 7

٢٦ - يمكن مراجعة الصراع المزمر بين الدولة والكبة  
للبطرة علي المدرسة والحاجة في فرنسا في كتاب :

Georges Weil Histoire de l'enseignement secondaire en  
France Paris. Payot. 192١ P 57

٢٧ - Latella PUF 1960 P 4

٢٨ - المرجع نفسه ، ص ٢٥ .

٢٩ - يصدر فريسا ضمن سلسلة « لبنان الديمغرافي  
العربي العلماني » كراس فيه معلومات نحو فهم

- الأيديولوجيات الطائفية السائدة في لبنان ، وهو  
 أعداد مجموعة من الديمقراطيين العلمانيين .
- ٢٠ - في كتبه : « الوعي القومي » و « في معركة الحصار »  
 و « نحن والمستقبل » .
- ٢١ - في مقال له بعنوان « مسألة لبنان » ، المؤلفات  
 الكاملة ، المجلد الثالث ، ص ٢٨٥ - ٢٨٨ ، يدعو  
 الى قيام دولة علمانية ديمقراطية في لبنان ، ويحدد  
 بالعروبة الطائفية .
- ٢٢ - أبحاث مختارة في القومية العربية ، دار المعارف  
 بمصر ، ١٩٦٤ ، ص ٢١٢ - ٢١٧ .
- ٢٣ - مختارات ساطع الحمري ، دار القدس ، الجزء  
 الثاني ص ١٢١ .
- ٢٤ - المرحوم نفسه ، ص ١٤٢
- ٢٥ - راجع : كمال الصليبي ، تاريخ لبنان الحديث ،  
 دار النهار للنشر ، ١٩٦٧ ، ص ١٩٧ - هشام شرابي ،  
 المثقفون العرب والعرب ، دار النهار للنشر ، ١٩٧١ ،  
 ص ٢١ - رين رين نشوء القومية العربية - دار النهار  
 للنشر ، ١٩٦٨ ، ص ٤٠ - جورج انطونيوس ، نقطة  
 العرب ، دار العلم للملايين ، ص ١١٤ - مجيد  
 حدوري ، الاتجاهات السياسية في العالم العربي ،  
 بيروت ١٩٧٢ ، ص ٣٠ - ٣١ .
- ٢٦ - ناصيف نصار ، نحو مجتمع جديد ، دار الطليعة ،  
 ص ٢٦ .

٢٧ - هيام عقل ، بعض المفكرين المسيحيين والمسألة القومية ، اطروحة كفاءة في كلية التربية - الجامعة اللبنانية .

٢٨ - جورج انطويوس ، المرجع السابق ، ص ١٢٠ .  
٢٩ - نقولا زيادة ، ابعاد التاريخ اللبناني الحديث ، معهد البحوث والدراسات العربية ، ١٩٧٢ - ص ٢٤٢ - ٢٤٣ .

٤٠ - راجع موطئة كتابه :

Reveil de la nation arabe Librairie  
Plon Paris, ٩٥٥

- ٤١ - المرجع نفسه ، ص ٢٤٥ .
- ٤٢ - انظر : جورج انطويوس ، المرجع السابق ، ص ١٧٢ -  
رين رين ، المرجع السابق ، ص ٧٥ - همام  
شرابي ، المرجع السابق ، ص ١٢٣ - مجيد  
خدوري ، المرجع السابق ، ص ٢١ .
- ٤٣ - امين الريحاني ، القوميات ، الجزء الثاني ، ص ١٦١
- ٤٤ - المرجع نفسه ، ص ٢٨ .
- ٤٥ - المرجع نفسه ، ص ١٣٢ .
- ٤٦ - المرجع نفسه ، ص ١٣٣ .
- ٤٧ - المرجع نفسه ، ص ١٦١ .
- ٤٨ - المرجع نفسه ، ص ١٣٣ .
- ٤٩ - المرجع نفسه ، ص ١٦٠ . ويقول الريحاني :  
« القومية تجمع الشعوب والذين يفرقهم » ( ملوك  
العرب ، الجزء الاول ، ص ١٣٢ ) .

- ٥٠ - المرجع نفسه ، ص ١٤٩ .
- ٥١ - المرجع نفسه ، ص ١٧٤ .
- ٥٢ - المرجع نفسه ، ص ١٦٣ - ١٦٤ .
- ٥٣ - المرجع نفسه ، ص ١٥٢ .
- ٥٤ - أسعد داغر ، ثورة العرب ، القاهرة ١٩١٦ ، ص ٤٣ - ٤٤ .
- ٥٥ - جريدة القاهرة ، العدد ٢٢١ ، تاريخ ١٣ مايو ١٩٥٤ .
- ٥٦ - من كراس بعنوان - الدعاية العربية ، اهداها وطرفها ووساها ، ص ٤ - ٥ .
- ٥٧ - من حطة العاهل الطوان داغر ، أسعد داغر رحل السياسة والادب ، اطروحة ، ١٩٧٠ ، ص ١٥٤ .
- ٥٨ - أحر المتحاملين على حير الله حير الله هو الدكتور وجيه كولراني في كتابه الصادر حديثا حول « الاتجاهات الاجتماعية - السياسية في جبل لبنان والشرق العربي ١٨٦٠ - ١٩٢٠ » معهد الانماء العربي ، ص ٢١٤ . والحديث بالذكر ان هذا المؤلف يندى في موقعه من حير الله موقعا طائفاً يعتمد الى الادلة والرايين عندما يطلق عليه تهمة العمالة لفرنسا . ( يصدر قريبا ضمن « سلسلة لبنان الديمقراطية العربي العلماني » كراس بعنوان : « الإيديولوجيات الطائفية والظرف الى التاريخ الشاس » شاو ، في قيم منه ، هذه العصة .

Le problème du Levant Les régions arabes - ٥٩  
abérées Éditeur Ernest Leroux Paris 1919 P 9 et 48

- ٦٠ - المرجع نفسه ، ص ١٠٦ .  
٦١ - المرجع نفسه ، ص ١٦ - هيام عن ، المرجع السابق .  
ص ٥٩ .  
٦٢ - هناك اشارات متعددة في وثائق وزارة الخارجية  
الفرنسية الى استقلاله حين انه عن اي توجيه  
فرنسي .  
٦٣ - وثائق وزارة الخارجية العربية ، تقارير فصلية  
بيروت ، مجلد رقم ١ - ص ١٢ .  
٦٤ - هي علاقات تربط العلاج (ماسان) بالمد (سيبور)  
تعا لطبيعة النظام الميودالي .  
٦٥ - وثائق وزارة الخارجية الفرنسية ، تقارير فصلية  
بيروت ، مجلد رقم ١ ، ص ١٢٠ - ١٢٨ .  
٦٦ - وثائق وزارة الخارجية الفرنسية :

Levant - E ( Syrie - Liban

No. 125. P 196 - 203 )

- ٦٧ - المرجع نفسه ، ص ٢١٦ .  
٦٨ - المرجع نفسه ، ص ١٦٤ ( تاريخ ١٧ نيسان  
١٩٢٠ ) .  
٦٩ - المرجع نفسه - ص ١٢٩ .  
٧٠ - وثائق وزارة الخارجية الفرنسية .

Levant F Syrie Liban No 12

P 280. et No. 13. P 90 )



Edmond Rabbash, un é syrien e deven zrobo - ٧١  
Paris, 1937, P 167 - 158

٧٢ - من كراس " لبنان وطن قومي للصاري في الشرق  
الادبي " - بدون تاريخ ، ص ٢٤ - والحدود بالذكر  
من الكثير من الصحيح والاسانيد التي يعرضها منظرو  
التعددية الحصارية موجوده في هذا الكراس ، وفي  
بعض الاحبار هناك نعل واقتباس لمقاطع وحصل  
بأكملها .

٧٣ - المرجع نفسه ، ص ٤٦ .

٧٤ - المرجع نفسه ، ص ٥٢ - ٥٣ .

٧٥ - المرجع نفسه ، ص ٥٤ .

٧٦ - مجلة الديار ، تاريخ ٦ كانون الثاني ١٩٤٦ .

٧٧ - Le soir, 29 septembre, 1947

٧٨ - محمد طي ، لبنان في خريطة الامبرالية الجديدة ،  
ص ٧٠ - ٧١ ( نلاحظ « دافار » ) .

٧٩ - يمكن مراجعة محاصرة : « مقدمات حول مقولة  
الطائفة - الطقة » ( تصدر قريبا ) .

٨٠ - هناك بعض الاحصائيات التي تشير الى ان نسبة  
الاموال التي تأتي الى الدخل القومي اللبناني من  
المهاجرين الذين يعملون في البلاد العربية النفطية  
تزيد على مشارين من الثروات اللبنانية .

٨١ - الوثائق المحممة . الترحمة العربية ، الجزء الاول ،  
ص ٨٥ - ٨٦ .

- ٨٢ - المرجع نفسه . ص ١٤١ .
- ٨٤ - الوثائق الحممية ، الجزء الثاني ، ص ٢٠٢ .
- ٨٥ - هذه حلالة محاصرة للاب بولس نعمان بعنوان :  
 المارونية بين الدين والدولة - رأي في نراع الشرق  
 الاوسط ، الكلبك . ١٩٧٠ . ص ١٦ - والحديث  
 بالذكر ان الاب نعمان ، في الفترة الراحة ، هو من  
 اكبر دعاء التعددية الحصارية ومشروع الكائنونات .



## هوامش القسم الثالث

- ١ - في مقالة كها محل العمل السياسي ( جريدة العمل ، تاريخ ١٩/١٢/١٩٧٨ ) إشارة الى خطأ اعتماد الجهة اللسانية لقولة التعددية الحضرية ، والتزام بوجود حضارة عربية متوسطة .  
Encyclopédie Universelle V 6 P 675 - ٢
- ٣ - المرجع نفسه ، ص ٦٧٥ .  
G. Wastier M. and culture. P 74 75 - ٤
- ٥ - مسططين زريق ، في معركة الحضارة ، ص ١٤ .  
Encyclopédie Universelle V 4. P 567 - ٦
- ٧ - لقد اعتمدنا في هذا العرض لقومات الحضارة على كتاب مسططين زريق : في معركة الحضارة ، ص ٨٩ - ٩٥ .
- ٨ - راجع محله الوعي ، وثائق المؤتمر العام السابع ١٩٧٧ ، ص ٥٧ .
- ٩ - شارل مالك ، في دانه ، مطبعة بديران ، ص ٥٦ .  
والطريف ان الدكتور مالك هو من كبار المنظرين للتعددية الحضرية .

١. - المرجع نفسه ، ص ٥٧ .
- ١١ - R. Grasswell Parenté et propriété foncière dans la montagne libanaise Etudes 1970 No. 40 P 1 - 79  
Dominique Chevaier La société du Mont Liban à l'époque de la révolution d'annexion Europe, Paris, 1971, P 67 - 68
- ١٢ - ( عن مسودة برقية غير مطوعة لاسناد مشن  
ابي فاضل )  
Mg. M. Fegha. La famille Maronite au Liban P 11
- ١٣ - Thom Sicking Religion et développement Etude comparative d'un village maronite et d'un village musulman Chate du Liban thèse pour le doctorat en sociologie Paris V, 1977 P ١٠١
- ١٤ - المرجع نفسه ، ص ٣ .
- ١٥ - المرجع نفسه ، ص ١٠٥ .
- ١٦ - L'évêque Darius voyage au Mont Liban Traduit de l'italien par le père Richard Simon P 124
- ١٧ - ELIAS Karar recherches sur la société de la montagne libanaise à l'époque des Mamelouks thèse. Paris IV 1977 P 190
- ١٨ - كرسويل - المرجع السابق
- ١٩ - نوم سيكيكج - المرجع السابق ، ص ١٠٦ .
- ٢٠ - المرجع نفسه ، ص ٢٠٧ .
- ٢١ - المرجع نفسه ، ص ١٦١ .
- ٢٢ - ١٠٦ -

Jamile Chamoun crise de conscience 199 - ٢٢  
p 77

- ٢٣ - كرسويل ، المرحع السابق ، ص ٤٨ .  
٢٤ - اسطفان الدويهي ، تاريخ الازمنة ، نشر مرديان  
تول ، ص ٢٥٠ .  
٢٥ - كرسويل ، المرحع السابق ، ص ٥٠ - ج . عوليك ،  
السبة الاجتماعية والتعبير الثقافي في بلدة لنانبة ،  
بيروت ١٩٥٥ ، ص ١٢٠ .  
٢٦ - كرسويل ، المرحع السابق ، ص ٥٠ .  
٢٧ - المرحع نفسه ، ص ٥٢ .

Berque et J.P. Chacour "L'islamisme dans  
la culture arabe, Paris, 1967

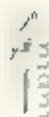
- ٢٨ - نوم سبكيك ، المرحع السابق ، ص ٧٤ .  
٢٩ - المرحع نفسه ، ص ٧٩ .  
٣٠ - المرحع نفسه ، ص ٨٢ .  
٣١ - شارل مالك ، لسان في ذاته ، مطبعة بدران ،  
ص ٢٤ .

- ٣٢ - Dans ce domaine du sentiment religieux  
on pourrait affirmer que les chrétiens orientaux sont  
plus près de leurs congénères musulmans d'orient  
que de leurs coreligionnaires occidentaux .

Les peuples et les civilisations du proche  
Orient, T IV P 360 )

المشيرة للدراسة

Documentation & Research



۳۸

لایوشین و لای ش

Documentation & Research



سازمان اسناد و کتابخانه ملی  
ملی اسناد و کتابخانه

Documentation & Research





سازمان اسناد و کتابخانه ملی  
جمهوری اسلامی ایران

Documentation & Research



سازمان اسناد و کتابخانه ملی  
جمهوری اسلامی ایران

Documentation & Research



Documentation & Research

في إطار سلسلة الندوات والدراسات التي ينظمها  
ويعدها الديمقراطيون العلمانيون هذه دراسة حول  
مقولة التعددية الحضارية أعدها عصام خليفة ،  
رئيس المجلس الوطني في حركة الوعي - جبهة  
الشباب اللبناني ، بتاريخ ٦ كانون الثاني ١٩٧٨ .



مركز البحوث والدراسات

Documentation & Research

العدد ٣٠٠ ق.١.